جمهوريّة تركيا
جامعة جانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعيّة
العلوم الإسلاميّة الأساسيّة

عنوان الأطروحة

الاتّجاه القصصي في شعر بشرى البستاني

مُعِد الأطروحة

أحمد رعد محمود الاختيارلو

أطروحة الماجستير

د.أرجان جليك

جانكري – 2022

جمهوريّة تركيا
جامعة جانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعيّة
العلوم الإسلاميّة الأساسيّة

عنوان الأطروحة

الاتّجاه القصصي في شعر بشرى البستاني

معُد الأطروحة
أحمد رعد محمود الاختيارلو

أطروحة الماجستير

د.أرجان جليك

جانكري – 2022

المحتويات

المحتويات I
بيان أخلاقيات البحث العلمي..... III
TEZ KABUL VE ONAY IV
الملخّص V
ÖZET..... V
ABSTRACT VI
المقدمة VII
الرموز والمختصرات..... XVI
1.الفصل الأوّل: الاتّجاه القصصي في الشّعر العربي 1
1.1.المبحث الأول: عناصر الفن القصصي:..... 3
1.1.1. تقنية الحوار:..... 3
1.1.2.الزمكان (الزمان والمكان) 4
1.1.3.التصوير (الوصف) 4
1.1.4.تعدّد الضمائر والأصوات: 5
1.2. المبحث الثاني: مفهوم القصة لغة واصطلاحًا:..... 5
1.2.1.مفهوم القصة في اللغة:..... 5
1.2.2. مفهوم القصة في الاصطلاح:..... 6
1.3. المبحث الثالث: بشرى البستاني: حياتها وتجربتها الشعرية:..... 7
1.3.1.حياة بشرى البستاني:..... 7
1.3.2.التجربة الشعرية عند بشرى البستاني: 9

2.الفصل الثاني: عناصر البناء القصصي في شعر بشرى البستاني 11

2.1.المبحث الأول: السرد والحوار والحدث:.....12

2.1.1. السّرد.....12

2.1.2.الحوار (العرض).....16

2.1.3. الحدث.....18

2.2.المبحث الثاني: الشّخصية.....22

2.3.المبحث الثالث: مفهوما الزمان والمكان.....27

2.3.1.المطلب الأول: مفهوم الزمان.....27

2.3.2.المطلب الثاني: المكان.....32

3.الفصل الثالث: أبعاد الاتجاه القصصي في شعر بشرى البستاني.....38

3.1.المبحث الأول: الاتّجاه الوطني:.....39

3.2.المبحث الثاني: الاتّجاه القومي: 48

3.3.المبحث الثالث: الاتجاه الرومانسي:.....57

الخاتمة 66

التوصيات.....68

المصادر والمراجع 69

KİŞİSEL BİLGİLER 75

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرِّحُ بأنّي قد التزمت بالأخلاقيات العلميّة والقواعد الأكاديميّة أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة "الاتّجاه القصصي في شعر بشرى البستاني" وذلك ابتداءً من مرحلة تقديم الاقتراح إلى مرحلة انتهائي من هذه الدّراسة، وأنّ المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلتُ عليها ضمن إطار الأخلاقيّات والتّقاليد العلميّة، وأنّني قمتُ بذكرها، والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبستُ منها؛ سواءً بشكل مباشر أم غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتّها، وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرّح بأنّ جميع المصادر والمراجع التي لجأتُ إليها هي تلك الموضّحة في قسم المصادر والمراجع.

2022/06/28

أحمد رعد محمود الاختيارلو

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

[Ahmed Raad Mahmood ALEKHTEARLO] tarafından hazırlanan [*Buşra el-Bustan'nin Şiir ve Hikayelerinde Edebi Yön*] başlıklı bu çalışma [*28 /06 /2022*] tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda [*oybirliği*] başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı ،Adı ve Soyadı)

Danışman: Dr. Öğr Üyesi Ercan ÇELİK İmza ……..……...
Üye: Dr. Öğr Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU İmza ……..……....
Üye: Dr. Öğr Üyesi Laıth Motei Yahya ALAZAB İmza ……..……....

ONAY

Bu tez ،Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …./…/ 2022 tarih ve …… sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

الملخّص

عنوان الأطروحة : الاتّجاه القصصي في شعر بشرى البستاني

مُعِد الأطروحة : أحمد رعد محمود الاختيارلو

المشرف : د. أرجان جليك

القسم : العلوم الإسلاميّة الأساسيّة

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة : 2022.06.28

تتناول الرسالة مفهوم الشعر القصصي عند بشرى البستاني، ويتحدث البحث عن مفهوم القصة وعناصر القصة مثل السرد والحدث والشخصية ومفهومي الزمان والمكان، وكيف تجلَّت هذه المفهومات في البناء القصصي للقصيدة الشعرية، ويدرس أخيراً أبعاد الاتجاه القصصي عند الشاعرة والتي تتلخص في ثلاثة أبعاد هي: الوطنية والقومية والرومانسية، حيث وظفت الشاعرة الفن القصصي في التعبير عن مشاعرها وما تؤمن به من قضايا، وبرز شعورها الوطني والقومي في التعبير عن معاناة الشعبين العراقي والفلسطيني، وما تعرَّضا له من أبشع أنواع الجرائم والممارسات على يد الاحتلالين الأمريكي والصهيوني، وبرزت النزعة الإنسانية من خلال الاتجاه الرومانسي في وصف مظاهر الطبيعة، ونقل عاطفة الحب، وتمجيد الحزن والألم.

وانتهت الرسالة بخاتمة وتوصيات، ذكرَ الباحث في الخاتمة أهم النتائج التي خلص إليها، وفي التّوصيات تحدث عن أهم النّقاط التي يوصي بها البحث.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية وآدابها، الاتّجاه، السّرد، رواية، القصص، بشرى البستاني.

ÖZET

Tezin Başlığı : Buşra el-Bustan'nin Şiir ve Hikayelerinde Edebi Yön

Tezin Yazarı : Ahmed Raad Mahmood ALEKHTEARLO

Danışman : Dr. Öğr Üyesi Ercan ÇELİK
Anabilim Dalı : Temel İslam Bilimleri
Tezin Türü : Yüksek Lisans
Kabul Tarihi : 28 .06 .2022

Bu çalışma, edebiyatçı, şair ve eleştirmen Büşra el-Bustânî'nin şiirindeki anlatı şiiri kavramından bahsetmektedir. Araştırmacı Arap şiirindeki anlatı eğiliminin gelişimi hakkında. Daha sonra araştırma, edebiyatçı ve eleştirmen Büşra el-Bustânî'nin hayatını, çok sayıda şiirsel ve eleştirel eserini ve farklı derinliklerin şiirlerinde nasıl ortaya çıktığını tek tek ele almıştır. Daha sonra araştırma, hikâye kavramı ve anlatı, olay, karakter gibi hikâye anlatımı unsurları ile zaman ve mekân kavramlarından ve bu kavramların şiirsel kasidenin anlatı yapısında nasıl tezahür ettiğinden bahsetmiştir. Son olarak şair, duygularını ve inandığı konuları ifade etmek için anlatı sanatını kullandığından, Amerikan ve Siyonist işgalcilerin eliyle maruz kaldıkları en iğrenç suçlar ve uygulamalar nedeniyle Irak ve Filistin halklarının acılarını ifade ederken ulusal ve milli duyguları vurguladığından şiirlerindeki ulusal, milliyetçi ve romantik eğilimleri incelemektedir. Şiirlerinde hümanizm, doğanın tezahürlerini tanımlamada romantik eğilim yoluyla ortaya çıkmıştır ve aşk duygusunu taşır, üzüntü ve acıyı yüceltir.

Araştırmada son olarak bir sonuç bölümü ve önerilere yer verilerek elde edilen en önemli sonuçlar ve araştırma çerçevesinde yapılabilecek öneriler sunulmuştur.

Anahtar Kelimeler: Arapça dil ve edebiyat, edebiyat akımı, betimleme, roman, hikâye, Büşra el-Bustânî.

ABSTRACT

Thesis Title **:** The Narrative Aspect in Bushra Al-Bustani's Poetry
Author **:** Ahmed Raad Mahmood ALEKHTEARLO

Supervisor **:** Asst. Prof. Dr. Ercan ÇELİK
Department **:** The Basic Islamic Sciences
Thesis Type **:** Master's Thesis
Date **:** 28. 06.2022

The thesis talks about the concept of narrative poetry in the poetry of the writer, poet and critic Bushra Al-Bustani. And how her various knowledge emerged in her poetry, then the research talks about the concept of the story and the elements of storytelling such as narration, event, personality and the concepts of time and place, and how these concepts were manifested in the narrative construction of the poetic poem, and it finally studies the national and romantic trends in her poetry, where the poet employed the narrative art to express her feelings and the issues she believes in, and her patriotic and national feeling emerged in expressing the suffering of the Iraqi and Palestinian peoples, and the most heinous types of crimes and practices they were subjected to at the hands of the American and Zionist occupiers. Humanism emerged through the romantic tendency to describe the manifestations of nature, convey the emotion of love, and glorify sadness and pain.

The thesis ended with a conclusion and recommendations. In the conclusion, the researcher mentioned the most important results that he concluded, and in the recommendations he talked about the most important points recommended by the research.

Keywords: Arabic language and literature, narrative aspect, description, story, novel, Bushra Al-Bustani

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة والسلام، على رسوله محمد بن عبد الله خير الأنام، وناشر رسالة الإسلام. وبعد:

يعدُّ الشّعر القصصي من الأنواع الشعرية التي تُعنى بتصوير الأحداث والوقائع، وتجسيد جوانب من الحياة الاجتماعية، وتعود بدايات الشعر القصصي في الأدب العربي إلى ما وردَ في قصائد امرئ القيس، والحطيئة، وعمر بن أبي ربيعة، ثم تأثر الشعراء العرب بما نقله المترجمون من الفارسية مثل كتاب قصص كليلة ودمنة وغيره، فغدا على ألسنتهم قصائدُ وأشعار مثل أبان بن زيد اللاحقي، وابن الهبَّاريَّة الذي غدا الشعر القصصي عنده فنًّا يقوم على سرد حكايات تجري على ألسنة الحيوانات بُغيةَ أخذ العبرة، وتحقيق الفائدة. وكثرَ في العصر الحديث الشعر القصصي، خاصةً في عصر النهضة في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وتشعّبت فنونه، وتعدّدت أساليبه، وهذا أحد الأسباب التي دفعتني أن أختاره عنوانًا للبحث.

الدوافع:

أولًا: التعريف بالأديبة بشرى البستاني، التي هي إحدى الأعلام في عصرنا الحديث، فهي لم تنل حظها من دراسات الباحثين، على الرغم من إسهاماتها المتعددة في حقول الشعر والأدب والنقد والقصة.

ثانيًا: تعدد المشارب المعرفية وتنوعها عند بشرى البستاني في عدة مجالات كما أسلفنا، مما يغني البحث ويزيد في ثرائه الثقافي والمعرفي.

ثالثًا: أن موضوع الشعر القصصي لم يعالج على نحو كافٍ عند الدارسين، حيث نجد كتاباً هنا وكتاباً هناك، وربما الكتابة في هذا الموضوع تضيف شيئاً جديداً ومهماً إلى الدراسات السابقة.

رابعًا: أن الخوض في هذا الموضوع لاسيما عند صوت نسائي مبدع، يساعدنا في تلمس قضايا المرأة العربية وهمومها، كما يسلط الضوء على إبداع المرأة العربية في مجال الأدب والشعر.

إشكالية البحث: تبرز إشكالية البحث في أنّ الأسلوب القصصي يستند إلى خيال الشاعر، بيد أنّ الشاعرة قد أفادت من الأحداث الواقعية في صياغة شعرها القصصي، كما تتجسد إشكالية البحث في أن الشِّعر والقص جنسان أدبيان مختلفان، مما يجلي قدرة الشعر في استيعاب الأسلوب القصصي بما يتضمنه من عناصر مثل الحدث والشخصيات وعناصر الزمان والمكان.

أسئلة البحث

- من هي الناقدة والأديبة بشرى البستاني؟ وما هي الأعمال والكتب التي قدمتها؟ وهل لها أعمال إبداعية غير الشعر؟

- ما هو الأسلوب القصصي في أشعار بشرى البستاني؟ ما أشكاله؟ ما مضامينه؟

- ما هي اتّجاهات القصة في شعر بشرى البستاني؟

_ هل برز دور العناصر السردية في التجربة الشعرية؟

- كيف تجلّى الاتجاه الوطني والقومي والرومانسي في الشعر القصصي لدى بشرى البستاني؟

الأهداف: مِن أبرز أهداف هذا البحث:

الهدف الأول: التّعريف بالشاعرة والناقدة والأديبة بشرى البستاني، والتعرّف على أعمالها الإبداعية في مجال الشعر والقصة والنقد.

الهدف الثاني: إبراز الأسلوب القصصي في أشعار بشرى البستاني.

الهدف الثّالث: التّعرف على اتّجاهات القصة في شعر بشرى البستاني.

الهدف الرّابع: إبراز دور العناصر السردية في التّجربة الشّعرية.

الهدف الخامس: تحديد الاتّجاهات الوطنية والقومية والرومانسية في شعر بشرى البستاني.

الأهميّة: تتجلّى أهمية البحث من خلال محاولة الباحث إبراز القيم الجمالية والفكرية في شعر بشرى البستاني، والتعريف برؤية الناقدة وفلسفتها، وهذا من شأنه أن يبرزَ إبداعات المرأة العربية، ولا سيّما فيما يتعلّق بالحديث عن تمرّدها على الأفكار التقليدية في المجتمعات العربية، كما أنّ من شأنه الوصول إلى القضايا التي ناضلت من أجلها المرأة العربية عمومًا، والمرأة العراقية على وجه الخصوص، وكذلك التّعرف على أسلوبها وبصمتها الخاصة في كتاباتها الإبداعية، ورموزها الفنيّة ومصطلحاتها في هذا الموضوع.

منهج البحث: من المعروف أنّ المناهج والطرق البحثية التي يسير عليها أيّ باحث من شأنها أن توصلَه إلى نتائج أكثر دقة، ولذلك يمكن القول إن هناك منهجين يمكن اتّباعهما في هذا البحث للوصول إلى نتائج دقيقة بحثيًّا وسليمة علميًّا؛ وهذان المنهجان هما:

أ ـ المنهج الاستقرائي: الذي يقوم على استقراء مسار حياة الشاعرة والأديبة والناقدة بشرى البستاني وتتبّعها، للوصول إلى معلومات دقيقة عن حياتها، وكذلك التقصّي والسؤال والبحث لجمع أعمالها كافة في مختلف المجالات الإبداعية.

ب ـ المنهج التحليلي: وهذا المنهج يعتمد بالدرجة الأولى على تحليل العناصر المركبة، خاصة أنّ الشعر يتضمن الكثير من الرموز الفنية الخاصة، فالتحليل خير وسيلة يتّبعها الباحثون في الوصول إلى النتيجة.

حدود البحث: الحدّ الموضوعي: يندرج هذا البحث ضمن إطار الدراسات الأدبية التي تسعى إلى تقديم معلومات عن الأديبة الناقدة بشرى البستاني، ويشمل كذلك كلّ الأعمال الإبداعية الشعرية التي قدمتها الشاعرة خلال مسيرة نصف قرن

من الإبداع والعطاء، وبمعنى آخر فإنّ حدود البحث هي انبثاق التجربة الشعرية الإبداعية لدى الشاعرة.

الدراسات السابقة: وهي تتألّف من عدد من الرسائل الجامعية والمقالات:

أولاً: الرسائل الجامعية:

الدراسة الأولى: جعفر أحمد الشيخ، بعنوان "التقاطبات المكانية في قصص هواتف الليل لبشرى البستاني:

بُنيَ البحث على مدخل وثلاثة مباحث، جاء المدخل لتحديد مفهوم المكان وتقاطباته في النص القصصي الذي شكّل مؤثّرًا من المؤثّرات التي اتّكأت عليها القاصة في تشكيل نصها السردي. واختص المبحث الأول بدراسة (المكان الخارج / الداخل) من حيث وظيفة هذه التقاطبات في الكشف عن الخبايا المتعلقة بالشخصية، فضلًا عن سبر أغوار المشاعر المكبوتة بالنسبة للمكان الداخل والعكس لدى الخارج، أو العكس بين الاثنين، مع إيضاح لشكلنة الشخصية من الخارج وما تعانيه والذي تمظهر بدقة في سردنة الراوي.

في حين قام المبحث الثاني بدراسة (المكان السطحي / العميق) بوصفه المشكّل لطبوغرافية المكان الذي تحاول القاصة إبرازه وتقديمه بصورته الحقيقية. في حين جاء المبحث الثالث لدراسة (المكان الساكن / المتحرك) بوصفة البؤرة المركزية التي تسهم في تشييد مسار الأحداث عبر تفاعل حركية الشخصيات في المجال المكاني[1].

وسيكون الإفادة من هذا البحث بوصفه دراسة لأحد عناصر القص، وهو المكان، وتجلياته في قصص الشاعرة، باستنطاق أفكارها وعواطفها تجاه بعض

[1] رسالة جامعية، كلية الآداب، جامعة الموصل 2014م.

الأمكنة بالتنافر أو التقاطب، ولكن دراستي ستكون في مجال الشعر مع الإفادة من النقاط السابقة، وهنا يكمن الاختلاف والجدة في الموضوع الذي أعمل عليه.

الدراسة الثانية: نور عبد الرزاق محمود القيسي، الصورة في شعر بشرى البستاني:

تتكون هذه الدراسة من ثلاثة فصول، يدرس الفصل الأول منابع الصورة في شعر بشرى البستاني والتي تتجلى في (الذات، الخيال، الواقع)، أما الفصل الثاني فيبحث في تشكيلات الصورة عند الشاعرة بشرى البستاني، والتي تتشكل عبر بنية المشابهة (التشبيه والاستعارة)، وبنية المجاورة (الرمز والكناية)، ويشمل الفصل الثالث أنواع الصورة عند الشاعرة بشرى البستاني وهي: (الصورة الحوارية، والصورة الوصفية) [2].

إن هذه الدراسة لها أهمية كبيرة لأنها تمتد عبر شعر الشاعرة على غزارة إنتاجها وكثرة دواوينها،

كما تتجلى أهميتها في تحليل كم واسع من الصورة على اختلاف أنواعها ونابعها وتشكيلاتها، وهو مما سأستفيد منه في فهم كثير مما تقصده الشاعرة في قصائدها، لكن يبقى الاختلاف الرئيس في الموضوع الذي أعمل عليه، مما يبرز قيمته.

الدراسة الثالثة: هيثم عباس سالم "بعنوان الرموز المبتكرة في شعر بشرى البستاني:

هَدَفَ البحث إلى التّعرّف على الرموز المبتكرة في شعر بشرى البستاني، والتي تمثّلت فيما يأتي:

[2] رسالة ماجستير، كلية التربية والعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى، 2014م.

أولًا: الرموز الأنثوية، فلا شكّ أنّ إشكالية الرموز الأنثوية ارتبطت بإشكالية الأدب النّسوي والنقد الأنثوي، الذي ظهرت إرهاصاته في بداية القرن الثامن عشر.

ثانيًا: رموز الفحولة، فرموز الفحولة في شعر الشاعرة البستاني تتجاوز مفهوم الصراع أو التوتر بين رموز الأنثى والذكر، بينما تسجل أكثر قصائدها نوعاً من الحالات والدلالات الإيجابية لعلاقة الرجل بالمرأة، وإن كانت تستعمل أسلوب التهكم والسخرية والمفارقة في الكشف عن السلبيات الاجتماعية والثقافية التي روضت رموز الفحولة الأنثى عن طريقها.

ثالثاً: الرموز اللونية، فعناية الشاعرة المعاصرة باللون الأخضر بلغ مبلغًا كبيرًا، إذ ارتبط اللون الأخضر لدى الشاعرة بشرى البستاني بالطبيعة العراقية لا سيما مدينة الموصل، وما يمكن أن يعكسه اللون لديها من شعور بالارتياح واتساع في الأفق[3].

لا شك أن لهذه الدراسة صلة مباشرة مع دراستي، حيت تلتقيان في مجال الشعر ودراسة الرمز، لاسيما أن الشاعرة تكثر من استخدام الرمز والقناع الفني للتعبير عن أفكارها، حيث يمكن الاستفادة منها في فهم بعض رموزها، خاصة المبتكر منها، عند تحليلي للقصائد التي تخص موضوعي، لكن الفارق بين البحث الذي أشتغل عليه وهذه الدراسة يتجلى في إشكالية القص في الشعر، وهو ما لم تتطرق إليه دراسة الأستاذ هيثم عباس سالم، مما يؤكد تفرد موضوع الشعر القصصي وجدته.

ثانياً ـ المقالات:

المقالة الأولى: محمد صالح رشيد، وأيمن أحمد جاسم، القصة الشعرية عند الحطيئة "قصيدة الميمية" أنموذجاً:

[3] رسالة جامعية، كلية التربية والعلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار، 2017م.

تحدّث الباحثان في هذه الدراسة عن نشأة الشعر القصصي في الأدب العربي، وتطوره، ثم عمدا في دراستهما إلى تحليل الأسلوب القصصي في ميمية الحطيئة، واستندا في ذلك إلى الحديث عن عناصر الفن القصصي مثل الحدث الشخصية والزمان والمكان، وقد حاولا الوقوف في تحليلهما على أبرز الخصائص الجمالية التي ميّزت الأسلوب القصصي في القصيدة الميمية[4].

إن هذه الدراسة تلتقي مع بحثي في الموضوع المشترك، وهو دراسة الأسلوب القصصي في الشعر، ولكنها تفترق عنه في الشاعر والبيئة والعصر، ويبقى وجه الإفادة منها في معرفة كيف تناول الباحثان الأسلوب القصصي، وفي طريقة التحليل، وقدرة الشعر على استيعاب عناصر القص كالحدث والشخصيات والزمان والمكان.

المقالة الثانية: فاتن غانم فتحي، صورة المرأة في خطاب بشرى البستاني الشعري:

والبحث مكوّن من مدخل وثلاثة مباحث، تضمّن المدخل تحديد مفهوم الخطاب الأنثوي، وخصّ المبحث الأول بدراسة (صورة المرأة/الشاعرة) في شعرها، وخصّ المبحث الثاني بدراسة (صورة الأخرى/المرأة) في شعرها، بينما خصّ المبحث الثالث بدراسة (صورة المحبة المحبوبة) فيه، كما خصّ البحث بدراسة النتاج الشعري للشاعرة بصورة عامة، مرتكزاً بالدرجة الأولى على قصائدها النثرية[5].

والحقيقة أن هذه المقالة ذات فائدة في موضوعها وهو المرأة، حيث نظرت الشاعرة إليها من زوايا مختلفة بحسب موقعها الاجتماعي والثقافي أماً وأختاً وبنتاً وحبيبة وشاعرة إلى غير ذلك، ، وهذه المقالة تفيد في تلمس القضايا التي تناولتها الشاعرة، وكيف تجلت صورتها في شعرها، وهو يمس مباشرة أحد فصول البحث

[4] مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 12، العدد3، 2017م.
[5] مجلة جامعة كركوك/للدراسات الإنسانية، المجلد: 12، العدد: 4، سنة: 2017م.

لدينا، وهو أبعاد الاتجاه القصصي في شعر بشرى البستاني، خاصة البعد الرومانسي عندها.

المقالة الثالثة: فاتن فاضل كاظم، التحولات الزمكانية في شعر بشرى البستاني:

تمهد المقالة لمفهومي الزمان والمكان عند بشرى البستاني، ثم تدرس مصطلح (الزمكان) الذي يشير إلى تماهي الزمان بالمكان عند الشاعرة، ويعبر عن رفض الحاضر بما فيه من مظاهر سلبية واستشراف المستقبل، وتتألف المقالة من مبحثين: المبحث الأول يتضمن التحولات الزمانية، مثل تحولات الزمن الداخلي والخارجي وتحولات المفارقة الزمنية الذي يتجلى عبر تقنيتي الاسترجاع والاستباق، أما المبحث الثاني فيشتمل على التحولات المكانية مثل تحولات المكان المفتوح والمغلق وتحولات المكان الأليف والمعادي[6].

إن هذه المقالة تتقاطع مع دراستي عند تناولي لمفهومي الزمان والمكان كأحد عناصر القص، ولا شك أن التفاصيل التي أوردتها الباحثة حول الزمان الداخلي والخارجي، والمكان الأليف والمعادي، وتقنية الاسترجاع والاستباق، كلها تدخل في صميم ما سوف أدرسه في تجلية المكان والزمان عند الشاعرة بشرى، ولكن يبقى هذا المقال محدوداً يقف عند عنصر أو عنصرين، بينما تتناول دراستي عناصر البنية السردية كاملة على امتداد شعر الشاعرة، وهذا ما يزيد بحثي قيمة ويؤكد أهميته.

وبناء على ذلك، فإن هذا البحث يسعى إلى أن يستكمل النقص في بعض الدراسات السابقة، والاستفادة من بعضها الآخر في بعض الجوانب المتعلقة بالموضوع، بما يسهم في تحقيق الفائدة المتمثلة في الوقوف على الاتجاه القصصي في شعر بشرى البستاني، والله الموفق سبحانه وتعالى.

---

[6] مجلة جامعة بابل/كلية التربية والعلوم الإنسانية، تاريخ النشر: 20 أكتوبر، سنة: 2019م.

الرموز والمختصرات

ت : توفي

تح : تحقيق

تر: ترجمة

د : دكتور

ص: صفحة

ط: طبعة

ع: عدد

ق: قبل الميلاد

م: ميلادي

مج: مجلد

1.الفصل الأوّل: الاتّجاه القصصي في الشّعر العربي

مدخل وتعريفات

يُقصد بالاتجاه القصصي في الشعر أن يقوم الشاعر بتوظيف أسلوب القصة أو الحكاية في شعره، وكلّ ما يتعلق بعناصر السرد القصصي مثل الحدث، والشخصية، وعنصري الزمان والمكان، وتقنيات الحوار، ووصف المشاهد وغير ذلك، وعلى ذلك، فإنّ الاتجاه القصصي يمكن أن يعدّ من الأساليب السردية المهمة التي يستند إليها الأدباء في إبداعاتهم، إذ يوفر الاتجاه القصصي إمكانية سرد الوقائع والأحداث، وذكر ما يرتبط بهما من تفصيلات تغني القصة الشعرية[7].

وعلى الرّغم من أنّ الشعر العربي القديم لم يعرف مفهوم الشعر القصصي بوصفه مفهومًا أدبيًّا له مقوماته الخاصة، وسماته الأدبية، ومكوناته الدرامية كما هو الحال في الشعر اليوناني والشعر الفارسي؛ إذ لا نجد في الشعر الجاهلي ملحمةً قصصية مثل ملحمة الإلياذة اليونانية، والشاهنامة الفارسية، ذلك لأن الشعر الجاهلي شعرٌ غنائيٌّ برزت فيه العاطفة، وغلب عليه الموضوعات التقليدية مثل المدح والفخر والرثاء والهجاء[8]، وعلى الرغم من ذلك فإنّنا لا نعدم وجود بعض الاتّجاهات القصصية في الشعر العربي القديم عمومًا والشعر الجاهلي خصوصًا، إذ تجسد بعض المواضع في المعلقات الجاهلية الاتجاه القصصي، ولاسيما في معلقة امرئ القيس الذي قصَّ في معلقته ما حدث بينه وبين ابنة عمه عنيزة[9]، ومعلقة عنترة بن شدّاد الذي ذكر فيها حكاية تتعلّق بوقيعته في الحرب[10]، وكذلك برز الاتجاه القصصي في الشعرين الأندلسي والعباسي؛ ففي الشعر الأندلسي وضع ابن عبد

---

[7] شوقي ضيف، *تاريخ الأدب العربي/تاريخ الأدب في العصر الجاهلي*، (مصر: دار المعارف، 1960م)، 189/1.

[8] المصدر نفسه، 189/1.

[9] حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، أبو عبد الله (ت: 486هـ)، *شرح المعلقات السبع*، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط1، 2002)، 39/1 -41 .

[10] *الزوزني، شرح المعلقات السبع*، 255/1 - 256.

ربه[11] أرجوزةً في التاريخ سردَ فيها إنجازات عبد الرحمن الناصر وبطولاته، وحروبه وانتصاراته، مؤرّخًا بذلك للأحداث التي جرت في عهد عبد الرحمن الناصر، متتبّعًا التسلسل الزمني، ومن هنا، تغدو هذه الأرجوزة خطوة مهمة نحو الشعر القصصي[12].

أما في العصر العباسي فقد نظم أبان اللاحقي[13] قصص كليلة ودمنة شعرًا، لتشكل منظومته نزوعًا نحو الشعر القصصي[14].

وصار الشعر القصصي في نهاية القرن التاسع عشر لونًا أدبيًّا له مقوماته وأسسه وبنيته الدرامية، وعناصره القصصية، ويعود السبب في ذلك إلى تأثّر الشعراء العرب بالآداب الأوربية الحديثة، ولاسيما الأدب الفرنسي، إذ تأثر الشاعر أحمد شوقي بأدب موليير ولافونتين بأسلوب الفن المسرحي[15]، فوظّفه في شعره القصصي، وراح ينظم المسرحيات الشعرية، فكتب في عام 1893م أولى مسرحياته الشعرية، وهي بعنوان مسرحية (علي بك الكبير)، ثم بعد ذلك، كتب مجنون ليلى، وعنترة، وأمير الأندلس، والبخيلة.[16]

---

[11] أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حُدَير بن سالم، أبو عمر: الأديب الإمام صاحب العقد الفريد من أهل قرطبة. كان شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها. له شعر كثير. منه ما سماه (الممحَّصات) وهي قصائد ومقاطع في المواعظ والزهد، نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل والنسيب، وله أرجوزة تاريخية ذكر فيها الخلفاء وجعل معاوية رابعهم ولم يذكر علياً (رضي الله عنه) فيهم، وقد طبع من ديوانه (خمس قصائد) وأصيب بالفالج قبل وفاته بأيام (328ه). خير الدين الزركلي، *الأعلام*: (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، 207/1.

[12] *ينظر: عصمة غوشة*، الشعر التعليمي في القرون الأربعة الأولى، رسالة دكتوراه، إشراف: شوقي ضيف، (جامعة القاهرة، سنة 1970) 114/1.

[13] أبان بن عبد الحميد بن لاحق الرقاشيّ: شاعر مكثر، من أهل البصرة، انتقل إلى بغداد واتصل بالبرامكة، فأكثر من مدحهم، وخصّ بالفضل بن يحيى. ونظم لهم (كليلة ودمنة) شعراً، وكتبًا أخرى كسيرة (أردشير) وسيرة (أنو شروان) وكتاب (مزدك) واتصل عن طريقهم بالرشيد، فكان من شعرائه. ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 27/1.

[14] *بداية هذه المنظومة:*

هذا كتاب أدب وحكمة وهو الذي يدعى كليلة ودمنة.

ينظر: عصمة غوشة، شعر أبان بن عبد الحميد اللاحقي، جمع وتحقيق ودراسة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف شوقي ضيف، (جامعة القاهرة) 81/1.

[15] مهرجان أحمد شوقي، (القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ط1، 1966م)، 11/1.

[16] *شوقي ضيف، شوقي شاعر العصر الحديث*، (مصر: دار المعارف،ط3، 1955) 1/ 179- 180.

وبناءً على ذلك، يمكن القول: إنّ الاتّجاه القصصي في الشعر العربي بدأ في العصر الجاهلي من خلال المعلقات، لكن ظلَّ محدودًا، وبدأ مجاله يتّسع في العصر العباسي من خلال الأراجيز التي وضعت في السير التاريخية، وفي نظم القصص كما هو الحال عند أبان اللاحقي، وفي العصر الحديث صار الشعر القصصي لونًا أدبيًّا مستقلًّا نتيجة تأثر الشعراء بالثقافات الأجنبية وآدابها.

1.1.المبحث الأول: عناصر الفن القصصي:

يتجسّد الاتجاه القصصي في الشعر العربي من خلال تقنيات فن القصة وعناصرها، ومن أبرزها:

1.1.1. تقنية الحوار:

تعدُّ تقنية الحوار من التقنيات المهمة التي تجلّت في الاتجاه القصصي في الشعر العربي، إذ وظّفها الشعراء في قصائدهم، وهي تقنيةٌ استمدّها الشعر من الفن المسرحي، بيدَ أنّ هذه التقنية لم تعد محصورة بالمسرح، إذ أخذ الأدباء يوظفون الحوار في قصصهم وأشعارهم، فصار بذلك أداةً تسهم في تفعيل النصّ، وإبراز مواقف الشخصيات، وفضلًا عن ذلك، فإن الحوار في الشعر يجسد الاتجاه القصصي، ويحقق عنصر التشويق في القصيدة، وغالبًا ما يلجأ إليه الشاعر "حين يدرك بحاسته الدّرامية جدوى الانتقال من صوته التقريري إلى أصوات المشهد ذاته"[17].

وتندرج تقنية الحوار ضمن نوعين:

1- الحوار الخارجي: وهو الحوار الذي يكون بين الشخصيات في القصة الشعرية، وفيه يترك الشاعر للشخصيات أن تتكلم بلسانها، "مما يجعلها أكثر حيوية

[17] محمد علي السيد، *النزعة الدرامية في الشعر العربي المعاصر*، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة، كلية الآداب بقنا، 1980)، 64/1.

وتحديدًا دون تدخل مباشر من المؤلف، مما يشعل الصراع الرئيسي، ويدفعه إلى الأمام"[18].

2- الحوار الداخلي (المونولوج): وهو الحوار الذي يحدث بين الشخصية ونفسها، أي "يربط بين الفورية الدرامية والتغلغل السيكولوجي داخل الشّخصية، وهذا النوع الخاص من المونولوج عبارة عن لوحة سيكولوجية لشخصية واحدة"[19].

1.1.2.الزمكان (الزمان والمكان)

يرتبط عنصرا الزمان والمكان فيما بينهما ارتباطًا وثيقًا، إذ لا يمكن فصلهما في داخل القصيدة الشعرية لأن أحدهما يكمّل الآخر، ويشكّلان عنصرًا مهمًا في الاتّجاه القصصي، إذ يعمل المكان على استحضار ما يربطهُ بعهد الماضي، ولكونهِ علامة في سياق الزمن، وهكذا يتمّ اتخاذ المكان شخصية الزمن، وبذلك يتجسّد الزمان داخل القصيدة من خلال الحركة الفعلية للزمن بأنواعه الثلاثة:

- الماضي
- الحاضر
- المستقبل

وتجسّد المكان في القصيدة الجاهلية في البيئة الصحراوية بكل ما فيها من مناظر، ويعدُّ الطّلل من أكثر الأماكن التي اهتم بها الشاعر الجاهلي، وأبدع في وصفها، وخصوصًا أنه كان يبدأ قصائده بوصف الطلل، والبكاء عليه، ومن ثم ينتقل إلى الأغراض الشعرية التقليدية[20].

1.1.3.التصوير (الوصف)

يُعدُّ التصوير من أهم الآليات المفعلة للمشاهدة الشعرية، فهو يندرج ضمن تشكيل الصورة الفنية، ويسهم التصوير في القصة الشعرية في تجسيد البعد الجمالي

---

[18] نبيل راغب، *موسوعة الإبداع الأدبي*، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر،ط1، 2003) 138/1.

[19] المرجع نفسه، ص374.

[20] ينظر على سبيل المثال: عبد العزيز محمد طشطوش، *المكان في شعر زهير بن أبي سلمى*، (القاهرة: حوليات آداب عين شمس، مج40، ديسمبر 2012م)، 137/1.

للقصة، وما يتركه من أثرٍ نفسي عند المتلقي، إذ إنه يضفي الحركية على النصِّ الشعري، وفضلًا عن ذلك، فإن التصوير من شأنه أن يجعل السرد القصصي بطيئًا[21].

1.1.4.تعدّد الضمائر والأصوات:

إنّ تعدّد الأصوات والضمائر من أبرز مكونات الاتجاه القصصي في الشعر، إذ يُكسب هذا التعدّد النص الشعري روحاً أساسها القول والفعل، وذلك من خلال ثنائية (الأنا، والآخر)، الأمر الذي من شأنه أن يتيح للقارئ إمكانية تصور الصراع أو الحركة بينهما، وغالبًا ما يبرز هذا التعدد في الأصوات من خلال الضمير (أنا) أو من خلال الضمير الذي يأتي مع الفعل (قال)[22].

1.2. المبحث الثاني: مفهوم القصة لغة واصطلاحًا:

تعدُّ القصة من المفهومات الأدبية التي تؤثر تأثيرًا كبيرًا في المتلقي، ولها دورٌ مهمّ في التعبير عمّا يريد المبدع تضمينه في نصه، فضلًا عن دورها في إبراز الحكمة، والعبرة، والعظة، وممّا يدل على ذلك أن القرآن الكريم قد تضمّن قصصًا تتحدثُ عن حياة الأنبياء، ومعجزاتهم، ودعواتهم إلى الهداية، مثل قصة النبي يوسف، وموسى، ولوط، ويونس، عليهم الصلاة والسلام، ومن هنا تأتي أهمية القصة بوصفه أسلوبًا غايته الإمتاع والإقناع.

1.2.1.مفهوم القصة في اللغة:

حمل الجذر اللغوي (قصَّ) في اللغة دلالات عدة؛ إذ جاء بمعنى تتبّع الأثر، يقال: "تقصّصَ الخبر: تتبّعه"[23] "ويقال: خرج فلان قصصا في أثر فلان وقصّا، وذلك إذا اقتص أثره. وقيل: القاص يقص القصص لإتباعه خبرًا بعد خبرٍ وسوقه

---

[21] ينظر: عبد اللطيف محفوظ، *وظيفة الوصف في الرواية*، (بيروت/الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، ط1، 2009م)، 14/1- 15، 63.

[22] قطب عبد العزيز بسيوني، *الزمان والمكان في الشعر الجاهلي*، فهرس9، ع33، 2011م، ص137.

[23] محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414) 74/7.

الكلام سوقا"[24]، ومنه قوله تعالى: "﴿وَقالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾" [25].

وجاء القصُّ بمعنى الإخبار، وردَ في لسان العرب:" القِصّة: الخبر وهو القصص. وقص علي خبره يقصه قصاً وقصصاً: أَورده. والقصص: الخبرُ المقصوصُ"[26]، ومنه قوله تعالى: "﴿وقصَّ عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾"[27]، وقوله:"﴿نحن نقصُّ عليك أحسن القصص﴾"[28]، وقوله: "﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾"[29]، أي أخبارهم. وكذلك قوله تعالى: "﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾"[30]

وعلى ذلك، فإنّ مفهوم القصة في اللغة يتضمّن دلالتين مهمتين، هما: تتبع الأثر، والإخبار، وهاتان الدلالتان لهما ارتباط وثيق بالمفهوم الاصطلاحي للقصة، كما سيتضح.

1.2.2. مفهوم القصة في الاصطلاح:

القصة هي حكايةٌ تقوم على بناء حدث أو مجموعة من الأحداث، إما أن تكون حقيقية وإما أن تكون خيالية، وتستند القصة إلى جملة من العناصر أهمها: الشخصية، والحدث، والزمان، والمكان، وغير ذلك. "وتصف القصة مرحلة معينة من مراحل الحياة تبدأ بنقطة معينة وتنتهي عند نقطة أخرى وبشكل تفصيلي سواء كانت هذه المرحلة متعلقة بشخص واحد أو عدة أشخاص".[31]

ومن هنا نجد ترابطًا بين المعنى اللغوي لمفهوم القصة والمعنى الاصطلاحي، إذ إنّ القصة في المفهوم الاصطلاحي تعني أن تقدم أخبارًا من خلال

---

[24] المصدر نفسه، 74/7.
[25] القصص، 28/ 11 .
[26] ابن منظور، *لسان العرب*، 74/7.
[27] القصص:25/28 .
[28] يوسف: 5/12 .
[29] يوسف: 111/12.
[30] الأعراف:7/ 176.
[31] *فالح الربيعي، القصص القرآني، رؤية فنية*، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ط1، 2002)، 1/ 15، 19. بتصرف.

ما تسرده من أحداث، وهذا يتوافق مع المعنى اللغوي المتمثل في الإخبار، وكذلك فإنّ فنّ القصة يتتبّع أثر الشخصيات وأقوالها وأفعالها وأخبارها، وهذا ما يجعل المعنى الاصطلاحي يتوافق مع المعنى اللغوي للقصة وهو تتبع الأثر.

وقد تأثر الشعر بالفنون الأخرى مستفيدًا "مما انتهت إليه فنون الأدب الأخرى في المسرح والقصة القصيرة والرواية التي عدت جميعها تجاوزًا للرؤية الرومانسية التي انتظمت حركة القصيدة، وبنيتها التقليدية"[32] ومن هنا، وُجِدَ مصطلح ما عُرِف بالشعر القصصي.

الشّعر القصصي: وهو الشعر الذي يقدّم فيه صاحبه حكاية أو قصة، مستفيدًا من عناصر الفن القصصي المتمثلة في السرد، وتقديم أحداث القصة، والوصف في إبراز سمات الشخصيات، والحوار، وتعدّد الأصوات، وغير ذلك.[33]

1.3. المبحث الثالث: بشرى البستاني: حياتها وتجربتها الشعرية:

1.3.1.حياة بشرى البستاني:

الشاعرة بشرى حمدي البستاني من مواليد الموصل شمالي العراق سنة 1950م، أكملت دراستها الابتدائية في المدرسة العراقية ودرست المتوسطة في مدرسة المعرفة والثانوية في إعدادية الموصل المركزية، وانتقلت لبغداد لإكمال الدراسة الجامعية في كلية التربية بجامعة بغداد ـ قسم اللغة العربية، وبعد الحصول على شهاده البكالوريوس عادة لمدينتها الموصل لتعمل في مجال تدريس اللغة العربية في كلية التربية، ثم واصلت دراستها لنيل شهادة الماجستير، ثم الدكتوراه، وحازت عليها بمرتبة الشرف في جامعة الموصل مع الإيصاء بطبع رسالتها، أوفدت لحضور مؤتمرات عديدة مثل مؤتمر (Dresden) [34] في ألمانيا سنة

---

[32] محمد جابر عباس، *مملكة الأصوات وعالم الفتوحات* (الكويت: مجلة عالم الفكر مج 30، ع 2، 2001) 1/ 162

[33] سلام أحمد خلف، *السرد القصصي في شعر أبي تمام*، *مجلة كلية الآداب*، العدد 101، ص 198. بتصرف.

[34] دريسدن(Dresden): مدينة ألمانية، عاصمة ولاية ساكسونيا في شرق ألمانيا، يبلغ عدد سكانها نحو نصف مليون، وهي موقع تجاري وثقافي مهم في الوقت الحاضر. ينظر: المعرفة، موسوعة عربية حرة، رابط الموقع على الانترنت: tps://www.marefa.org/%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%AF%D9%86/simplified

1982م، وكذلك مؤتمر براغ[35] الدولي سنة 1986م، ومؤتمر بيروت للمبدعات العربيات 1991م[36].

ومن الأوسمة التقديرية والشهادات الحاصلة عليها:

- وسام العلم من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مرتين.

- وسام الإبداع مرتين من وزارة الثقافة والفنون.

- شارة المرأة الماجدة من الاتحاد العام لنساء العراق.

تعدُّ الشاعرة بشرى حمدي البستاني من أبرز الشاعرات في الحركة الشعرية العراقية، وقد عملت على مواكبة التطورات في مجتمعها ومواكبة ثقافته[37] منذ ثورة 14 تموز لعام 1958 إلى وقتنا الراهن.

كما تُعدّ الشاعرة من أهم قامات الشعر المعاصر[38].

وقد تركت الشاعرة مجموعة من الكتب والدواوين الشعرية، وهي:

1. ما بعد الحزن، بيروت، النهضة، 1973م.
2. الأغنية والسكين، بغداد، 1976م.
3. أنا والأسوار، جامعة الموصل، 1977م.
4. زهر الحدائق، بغداد، 1983م.
5. أقبل كف العراق، بغداد، 1988م.

---

35 براغ (prague): عاصمة جمهورية التشيك ، تقع في الجزء الأوسط من الجمهورية على جانبي نهر فلتافا، على الحدود مع كل من النمسا وسلوفاكيا وبولندا وألمانيا. ينظر: موقع ويكيبديا الحرة (براغ).

36 حياة بشرى البستاني كلّ من: كامل سلمان الجبوري، *معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2003م)، 465/1؛ عمر محمد الطالب، *أعلام الموصل في القرن العشرين*، (الموصل: وزارة التعليم العالي /جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، 2008م)، عبد الله السمطي، *حوار مع الشاعرة العراقية بشرى البستاني*، مجلة عبقر، العدد 13 – 14، 2014م.

37 فاتن غانم فتحي، *صورة المرأة في خطاب بشرى البستاني* (مجلة جامعة كركوك لمدارس الإنسانية، سنة النشر 2017م) 3/1.

38 محمد صوالحة، *السيرة الذاتية والأدبية للأديبة العراقية الدكتورة بشرى البستاني*، الأصداء الثالث في آفاق حُرَّة (مغلق)، 2020.

6. البحر يصطاد الضفاف، بغداد، 2000م.
7. مكابدات الشجر، بغداد، 2002م.
8. ما تركته الريح، دمشق، 2002م.
9. مائدة الخمر تدور، دار دجلة، الموصل، 2004م.
10. أندلسيات لجروح العراق، بيروت، 2010م.
11. مخاطبات حواء، القاهرة، 2010م.
12. مواجع باء – عين، عمان، 2011م.
13. كتاب الوجد، عمان، 2011م.
14. خماسية المحنة، عمان، 2012م.

ومن الدواوين المشتركة:

- مسلة العراق، ديوان مشترك، الاتحاد العام للأدباء، جامعة الموصل، 1994م.
- أشعار رغم الحصار، ديوان مشترك، القاهرة، ط1، 2001م.

وعن مؤلفاتها وأعمالها الأخرى في غير مجال الشعر نذكر:

1. دراسات في شعر المرأة العربية، نقد، عمان، دار البلسم، 1988م.
2. تحليل النص الشعري، نقد، الجزائر، دار الكتاب العربي، 2002م.
3. الموصل في عيون الشعر، نقد، جامعة الموصل، 2010م.
4. التداولية في الخطاب اللغوي، نقد، لندن، دار السيّاب، 2011م.
5. هواتف الليل، قصص، عمان، 2012م.
6. الحب وإشكالية الغياب، نقد، الجزائر، دار التنوير، 2013.

1.3.2.التجربة الشعرية عند بشرى البستاني:

أما فيما يخصّ تجربتها الشعرية فنجد أنّ شعرها يتّسم بالنزعة التفاؤلية وتطغى عليه روح الأمل، إذ تحاول من خلال شعرها أن تزرع في نفس الإنسان

العربي عمومًا، والعراقي خصوصًا الإيمانَ في المستقبل، وتخليصه مما لا قاه من ضروب العذاب أيام الغزو الاستعماري، إذ آمنت بإمكانيات الإنسان وقدرته على إحداث التغيير والتطور في مجتمعه إذا ما امتلك الإرادة والعزيمة والإصرار، وكذلك تجلّى في شعرها أثر المدرسة السريالية المتمثل في الجنوح إلى الخيال، وكذلك تأثرت الشاعرة بالفكر الماركسي، وقد برز ذلك من خلال ما تضمّنه شعرها من معانٍ عبرت فيها عن رغبتها بتحقيق العدالة والمساواة، فكما هو معروف فإن الماركسية تسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال إحداث الثورات في المجتمعات بغيةَ الوصول إلى غدٍّ أكثر عدلًا وإشراقًا[39]، وقد شهدت الشّاعرة أحداثًا كبيرةً أثرت في العالم العربي عمومًا، وفي العراق خصوصًا، إذ عاصرت الحرب العراقية الإيرانية، وعاشت مأساة حرب الخليج الثانية، وشهدت الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003م، ولعلَّ هذه الأحداث قد أثرت تأثيرًا كبيرًا في شعرها؛ إذ نجد في شعرها ما يشي بروح التمرد والثورة، فضلًا عمّا نجده من روحٍ إنسانية تجلت في دفاعها عن الإنسان المظلوم، وفي المطالبة بنهوض الشعب العراقي، وإحياء ثقافته الأصيلة[40].

عمدت الشاعرة في شعرها إلى دعوة الثوار لرفض الواقع المتردي والمتأزم، وحاولت أن تنير درب المواطن العراقي، وتبثَّ فيه روح الإرادة في زمن الاحتقار والإرغام[41]، إذ كانت تحمل رؤية فكرية تمثّلت في البحث عن الحركة الحيوية والدفء والفاعلية في زمن متردٍّ[42]، ولعل هذا ما جعل شعرها يتّسم بروح إنسانية تحمل في داخلها القوة والأصالة والحرارة[43]، وعلى الرّغم ممّا شهدته الشاعرة من حال الانكسار في المجتمع العراقي، وتردي الأوضاع السياسية والاجتماعية في وطنها إلّا أنّها ظلّت متمسّكة بقضايا مجتمعها، إذ رأت أنّه كلما ازدادت معاناة

---

[39] فاتن غانم فتحي، *صورة المرأة في خطاب بشرى البستاني شعر*، 10/1

[40] علي باقر طاهري نيا، *خطاب الأمل عند بشرى البستاني* (دراسة ونقد)، 1/ 4.

[41] بشرى البستاني، *الرواية الشعرية وإشكالية التجنيس (من يسكب الهواء في رئة القمر)* نموذجًا، مجلة الناقد العراقي الإلكترونية، 2011.

[42] عابد بوهادي، *أنثروبولجية الحوار وثقافة الإقناع*، (الجزائر: جامعة ابن خلدون، مجلة فصل الخطاب، العدد: 3، المجلد: 2، 2013)، 44/1.

[43] علي باقر طاهري نيا، *خطاب الأمل عند بشرى البستاني* (دراسة ونقد)، 5/1.

المجتمع وألمه ازدادت حاجته إلى الثقافة والوعي، لذلك تبنّت في شعرها خيار المقاومة والنضال، وتشبّثت بالأمل والتفاؤل والإيمان بإرادة الإنسان التي تحقق الأهداف الإنسانية السامية.[44].

يمكن تلخيص ما سبق بما قالته الشاعرة نفسها في الحوار الذي أجرته مع مجلة عبقر، فهي تؤمن بقوة الشعر لأنه بوح الروح لروح أخرى بوجعها ومكابداتها، وأن الأسس الجمالية في شعرها تقوم على الانزياحات الدائمة والمفاجئة والفجوات فيها، بعد المسافة بين الدال والمدلول، واللعب بالتناص التاريخي والديني، والمزج بالحوادث والأسماء والدلالات مما يبعث تشويق القارئ، وتعتبر أن أغلب دواوينها هي تلخيص لحزنها وقلقها لما يجري في بلدها العراق، كما أن الحزن يهيمن على نبرتها الشعرية والسبب هو حجم المعاناة والمكابدة في مجتمع يفتقد التوازن عموماً، وأن المرأة بحاجة أكثر إلى الاهتمام والرعاية والحب[45].

2.الفصل الثاني: عناصر البناء القصصي في شعر بشرى البستاني

يقوم البناء القصصي على جملة من العناصر التي تتضافر معًا لتحقيق الغاية المتوخّاة من القصة الشعرية، وخصوصًا أنّ التّحولات التي طرأت على الشعر العربي المعاصر بفضل التفاعل الثقافي مع الغرب قد جعلت الشاعر المعاصر يخفِّفُ من النبرة الغنائية في شعره، ويهتمُّ بالخصائص الأسلوبية للشعر القصصي، وبالعناصر الذي يتطلبها هذا النوع من الشعر، فحاول قسمٌ من الشعراء المعاصرين أن يُغْنِي شعره بخصائص القصِّ، وتقنياته، وعناصره، "كتعدد الأصوات وتداخلها في القصيدة، وكاستعمال الحوار الداخلي الذي يصور صراع النفس وتقلّباتها"[46].

وقد استطاعت الشاعرة بشرى البستاني أن تعبّر من خلال قصائدها التي تجلى فيها الاتجاه القصصي عن الواقع الذي هي جزءٌ منه، مستعينةً بذلك "مما

---

[44] بشرى البستاني، *الرواية الشعرية وإشكالية التجنيس* (من يسكب الهواء في رئة القمر) نموذجًا.

45 ينظر: عبد الله السمطي، *حوار مع الشاعرة العراقية بشرى البستاني*، مجلة عبقر، العدد 13 – 14، 2014م، ص 38 – 44.

[46] محسن أطميش، *الشاعر العربي الحديث مسرحيًا*، (بغداد: وزارة الإعلام، 1972) 1/ 215.

انتهت إليه فنون الأدب الأخرى في المسرح والقصة القصيرة والرواية التي عدّت جميعها تجاوزًا للرؤية الرومانسية التي انتظمت حركة القصيدة، وبنيتها التقليدية"[47]، وقد وظّفت في الوقت نفسه ما تتضمّنه تلك الفنون من إمكانيات، ومقومات، وعناصر القص مثل الحدث، والشخصية، والحوار، والدراما التي تتجلّى فيما يحمله الشعر من صراعات، ومفارقات، وتناقضات، كلُّ ذلك أسهم في جعل شعرها يبتعد عن الذاتية، ليعبر عن الواقع والوجود الإنساني تعبيرًا موضوعيًّا.

2.1.المبحث الأول: السرد والحوار والحدث:

2.1.1. السّرد

السَّرد فِي اللغة: "تَقدمة شَيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، سرد الحديثَ ونحوهُ يسْرده سرداً إذا تابعهُ. وفلانٌ يسرد الحديثَ سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه، صلى اللَّه عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعهُ ويستعجلُ فيهِ، والسَّرَد: المتتابعُ."[48]

أما السّرد في المعنى الاصطلاحي فمأخوذ من المعنى اللّغوي، فالسرد الروائي هو تتابع الأحداث، وهو "عرض موجه لمجموعة من الحوادث والشخصيات المتخيّلة بوساطة اللغة المكتوبة. فالعرض يعني تقديم الحوادث والشخصيات متتابعة على نحو معيّن، والتوجيه يعني إجادة تقديم الحوادث والشخصيات بحيث تبدو مقنعة للمروي له".[49]

وللسرد الروائي نمطان مهمّان، هما السرد والحوار، إذ يُعنى السرد بخطاب الحوادث، أما الحوار يُعنى بخطاب الأقوال، بيد أن ذلك لا يعني أنهما، أي السرد

---

[47] محمد جابر عباس، *مملكة الأصوات ومرآة الفتوحات*، (الكويت: مجلة عالم الفكر، العدد: 2، 2001)، 162/1.
[48] ابن منظور، *لسان العرب*، 211/3،
[49] سمر روحي الفيصل، *بناء الرواية العربية السورية*، (1980- 1990) (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1995) 290/1.

والحوار (العرض) منفصلان في النصِّ الروائي، "فواقع الرواية لا يعرف الفصل بين هذين النمطين، وأن الراوي مسؤول عن تقديمهما معًا للمروي له".[50]

وبناءً على ذلك، يمكن أن نتحدّث عن السرد والحوار بوصفهما خطابين غير منفصلين في النصّ الروائي، ومن ثم سنتحدث عنهما في الشعر القصصي لدى الشاعرة بشرى البستاني.

يخضع السرد في الرواية لنظام معين لكي يستطيع الروائي التعبير عن رؤيته الفكرية من خلاله، ويختلف السّرد في الرواية التقليدية عما هو عليه في الرواية الحديثة، فالسرد في الرواية التقليدية تتوالى فيه الأحداث وفق نظام سببي ومنطقي، بخلاف الرواية الحديثة التي لا تعنى بتقديم خطابها وفق خط أفقي، وإنما تقدّم خطابًا متشظّيًا لا يحكمه التسلسل السببي أو المنطقي.

ويتولّى السارد (الراوي) عملية السرد في الرواية، بيد أن هذا السّارد ليس بالضرورة أن يكون واحدًا؛ فقد يتعدد السّارد في الرواية الواحدة، وبناءً على ذلك، يندرج السارد (الراوي) في الرواية ضمن ثلاثة أنواع، هي:

1- **الراوي الحيادي:** هو الراوي الذي " يحلُّ في الشخصيات كلّها، فيعرف أفكارها وحركاتها ويسردها على القارئ، والراوي في هذه الحال لا يملك موقعًا واحدًا يحل فيه وينطلق منه. إن موقعه هو اللا موقع، وإن موقفه هو موقف الراوي العالم بكل شيء، ولكنّه راوٍ غير منحاز إلى أيّة شخصية"[51].

2- **الراوي المنحاز:** وهو ما يسمى بالكاتب المصاحب، وفيه ينحاز الراوي إلى إحدى الشخصيات التي يحلُّ فيها، فتنطق باسمه[52].

---

[50] المصدر نفسه، 297/1.

[51] سمر روحي الفيصل، *بناء الرواية العربية السورية*، 33/1.

[52] عبد الله إبراهيم، *المتخيل السردي*، (بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1990)، 119/1.

3- تعدد الرواة: في هذا النوع يختفي الروائي اختفاءً تامًّا، ويترك لكل شخصيةٍ راوٍ يتحدث عنها، وينطق بلسانها"، ومن ثم تتعدد المواقع، أو الأصوات في الرواية، ويصبح السرد ذاتيًا"[53].

تلكم كانت أنواع الرواة الذين يقومون بسرد الأحداث في النص الروائي، وإذا ما أردنا أن ننتقل إلى القصة الشعرية لدى بشرى البستاني فنجد أنها تستند في كثير من قصائدها إلى الراوي المنحاز، ومن ذلك قولها:

"يَطلُعُ من كلِّ جراحٍ في قلبي"

"عُنْقودُ حَنظلٍ..."

"يَكبُرُ في السِّجنِ..."

"تمتدُّ الصحراءُ الكُبرى"

"ويَصِيرُ الحزنُ"

"رايتَنا مِن نابلُسَ"

"إلى السَّاقيةِ الحمراءِ"[54].

وكذلك نذكر قولها الذي تتقمص فيه الشاعرة دور الراوي، فتنحاز إلى أحد الشخصيات، مبينة تعاطفها مع الأم وطفلها من خلال المقطع التالي:

"بشظيَّةٍ ماتتْ"

"ومِسكُ دمائِها فَضَحَ الجريمةْ"

"طِفلُها متشبّثٌ بعُرى غلائِلِها"

"لماذا انحلَّ عنهُ دفءُ ساعدِها؟"

---

[53] سمر روحي الفيصل، *بناء الرواية العربية السورية*، 33/1

[54] بشرى البستاني، *مكابدات الشجر*، (بغداد، 2002م)، 1/ 100.

"لماذا تَرتمي فوقَ الأواني"

"كانَ يَجذِبُها إليه"

"فيُومِضُ البرقُ البعيدُ"

"وكانَ يصرُخُ كي يُحِسَّ بهمسِ راحتِها"

"على خدّيهِ"

"كان يشُدُّها بشَذَى الطُّفولةِ"

تَستجيبُ

"الآن تصرخُ حولَها الأصواتُ"

"تَختلطُ المراثي"

"من أينَ طالتْها الرَّصاصةُ"

"دَوخةُ البستانِ تَهوي"

"والنِّساءُ تُقبّلُ القِنديلَ فوقَ جبينِها"[55]

في هذه القصة الشعرية تتجلّى براعة الشاعرة بشرى البستاني في سردها، وفيما تتمتع به من قدرة على إثارة اهتمام المتلقي من خلال ما قدّمته من أحداث، عبر راوٍ تولّى عملية السرد أخبرنا أن الأم ماتت، وبقي طفلها متشبّثًا بها، ويصرخ لكي يشعر بحنان يديها، ثم بعد ذلك ينتقل إلى تصوير حال الناس، ولا سيما النساء بعد موت الأم، وذلك في قولها:

"والنساء تقبّلُ القنديل فوقَ جبينِهَا"

[55] بشرى البستاني، *مواجع (باء – عين)*، (الأردن: دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2010)، 67/1.

وكما هو واضح من خلال المقطع فإن السّارد/ الراوي يعلم كلّ شيء، وقد بدا ذلك من خلال رصدها مشاعر الطفل وهو يحاول البحث عن دفء أمه، وفي حديثه عن بكاء النساء، ومما لا شكّ فيه فهو راوٍ منحاز إلى الأم وطفلها، وقد تجلّى ذلك من خلال الشعور العاطفي المتدفّق الذي تجسّد في تصوير موت الأم، وبراءة طفلها، كما تجلّى أيضًا من خلال بعض التراكيب التي وردت في القصيدة، مثل: ومِسك دمائها فضحَ الجريمة، ففي هذا التركيب نلمس تعاطف السارد/ الراوي مع الضحية؛ إذ جعل رائحة المسك تفوح من دمائها، وإدانته للقاتل الذي قام بفعل الجريمة ، وهذا ما تجسد في قول الشاعرة (فضحَ الجريمة).

2.1.2.الحوار (العرض)

يسهم الحوار في القصة الشعرية بتجسيد الدراما/ الصراع بين الشخصيات، إذ يقوم الراوي بنقل ما تقوله الشخصيات لبعضها، فيرصد اختلاف مواقفها، وتباين اتجاهاتها، وهذا ما يؤدي إلى بروز الصراع في القصة الشعرية، كما تبرز أهمية الحوار في أنه يمثّل تقنيةً يستند إليها المبدع لكي يتمكن من خلالها التعبير عن رؤيته الفكرية.

وقد أفادت الشاعرة بشرى البستاني من تقنية الحوار لتجسد المفارقات من خلال تعدد الشخصيات في الحوار، وهذا من شأنه أن يكشف عن الأبعاد الفكرية للشخصيات، مجسّدًا صراعها فيما بينها، ومن الأمثلة على ذلك نذكر قول الشاعرة:

"يُؤرِّقُها اللَّيلُ"

"إذْ يتألَّقُ في دَمِها"

"تَسْتَريبُ"

"يمدُّ يَدَيهِ"

"تعالي لصدري"

تقولُ:

أَموتُ

يَصِيحُ:

نموتُ معًا

"وتدلَّى على رأسِهِ صَدرُها كرياحِ الشِّتاءِ"

"على كفِّهِ يُشرِقُ الوَرَقُ النَّضْرُ"

"في شفتيهِ النَّدى"

"يَستريحُ على شَعْرِها"

"دِجلَةُ المستريبةُ تَبحَثُ عن قمرٍ أخضرَ"

"في ضِفَّتَيها شَرارةُ حمُّى"

"وفي حَرفِها وَجعٌ مستحيلُ"

"على شفتيها جَدَاولُ مجروحةٌ"

"ونخيلٌ قتيلُ[56]".

ويسهم الحوار كذلك في تكثيف المعنى، كما في قولها:

"هل تُحِبُّ الصَّمتَ"

"سيدتي أُحِبُّ الموتَ"

"إذ يَغتالُ عِطرُكِ مرمرَ الرُّوح"

[56] بشرى البستاني، أندلسيات لجروح العراق، الأعمال الشعرية الكاملة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 2012) 1/ 84-85.

"وإذ أهوي لقاعِ النَّارِ"

"أَهْوي"

"لُجَّةُ الموتِ الفسيحِ[57]"

يقوم الحوار في هذا المقطع على تجسيد المفارقة بين طرفي الحوار، وذلك من خلال السؤال والجواب، فالشاعرة تسأل حبيبها: هل تحب الصمت؟ بيد أن الحبيب لا يجيبها بنعم أو لا، وإنما يجيبها بقوله: سيدتي أحب الموت، وهذا ما يجعل الجواب مباغتًا، ومخالفًا للسؤال، وفي ذلك ما يثير المتلقي ويدفعه إلى البحث عن التشابه بين الصمت والموت، وعمّا يجمع بين الموت والصمت، فالموت يتضمّن الصّمت، فالميت لا يستطيع الكلام، لكنّ المقصود قد يكون غير ذلك، فربما أراد الحبيب أن يبيّن لحبيبته ما يكنّه لها من حب كبير، وكل هذا المعنى قد اختصره بعبارة موجزة : أحبُّ الموتَ، بمعنى أنه مستعدٌّ للموت من أجلها، عندما يغتالُ عطرُها مرمزَ الروح.

ونخلص من ذلك كلّه إلى أن الشاعرة بشرى البستاني قد عمدت إلى توظيف الحوار في شعرها بغية تكثيف المعنى المتمثل في إبراز عمق الحب الذي جمع بين المتحاورين.

2.1.3. الحدث

يعدُّ الحدث من العناصر الرئيسة التي وظّفته الشاعرة في التعبير عن أفكارها، ويقصد به "أي شيء يدفع مجرى القصة إلى الأمام تجاه ذروة وخاتمة"[58].

وهذا يعني أن الحدث يتضمّن معنى الفعل، أي هو كل فعل تقوم به الشخصيات، لأن الفعل يعني الحركة التي تجسد الصراع، والدراما.

---

[57] بشرى البستاني، *أندلسيات لجروح العراق*، 1/ 92.

[58] رضا، حسين رامز محمد، *الدراما بين النظرية والتطبيق*، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1972)، 1/ 425.

ويضفي الحدث على القصة حيوية وحركة، وخصوصًا أنه لا يمكن للقصة أن تخلو من الأحداث، ولا تكتفي القصة بحدث واحد، وإنما تشتمل على مجموعة من الأحداث تسهم مع العناصر الأخرى للقصة في التعبير عن الرؤية الفكرية للشاعرة.

ولا بدّ لهذه الأحداث من شخصيات تحرّكها، لذلك فإنّ الشاعرة قد عمدت في اختيارها للأحداث في قصائدها إلى ما هو مرتبط بمشكلات مجتمعها، وهذا إنما يدل على وعيّ بوظيفة الشعر، إذ إن إبداع الأديب ووعيه يتجليان في قدرته على اقتناص الحوادث المهمة التي ارتبطت بحياة الفرد ومشكلات المجتمع.

ويختلف الحدث في الشّعر عما هو عليه في الفنون الأخرى كالقصة والرواية، ويعود هذا الاختلاف إلى أنّ طبيعة الشعر وأسلوبه يختلفان عن طبيعة القصة والرواية، إذ إنّ لغة الشعر تتطلّب الإيجاز، لذلك فإنّ الشاعر لا يستطيع أن يستطردَ في سرد أحداث القصة المتضمّنة في شعره، ويكتفي بأن يعرض الأحداث عرضًا موجزًا، فلا يستغرق في الحديث عن تفصيلات الحدث وجزئياته، فالحدث في الشعر "يَضغط ويكثِّف، ويعمل طاقته عن طريق التشبيه والتناقض والنكتة والإيقاع والقافية، وغير ذلك من معتمدات الفن الشعري".[59]

وتعدّ الأحداث السياسية التي عانت منها الشعوب العربية من الأحداث المهمة التي حرصت الشاعرة على توظيفها في شعرها، ومن ذلك قولها:

"من جحيمِ المحيطِ لنارِ الخليجِ"

"ومِن قُبَّةِ القُدسِ حتَّى قبورِ أُميَّةَ"

"بيروتُ تَنشُرُ وَجْهي على حافَّةِ الجُرْفِ"

[59] هوراس غريغوري وآخرون، *الأديب وصناعته*، دراسات في الأدب والنقد، تر: جبرا إبراهيم جبرا، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ط2، 1983)، 1/ 258.

"تَنشُرُ موَّالَ حُبِّي على كتفِ دبَّابةٍ غَازيةْ"[60]

يبرز الاتجاه القصصي في قول الشاعرة من خلال ما ذكرته من أحداث تمثّلت في الإشارة إلى مأساة الشعوب العربية، وهذا ما بدا من خلال استخدامها مفردات وتعبيرات (جحيم، نار، قبور، دبابة غازية) فالشعوب العربية تعاني من الاستعمار، والاستبداد، والطامعين، وهذا ما حدا بالشاعرة إلى استحضار أحداثٍ تاريخية، فتخبرنا بأحداث ماضية، فتذكرُ الحمدانيين، وتذكّرنا باحتلال الجولان، ومأساة القدس، ووجع العراقيين، وما ذلك إلا لتبيّن أنّ معاناة الشعوب واحدة ، تقول:

"إنني أُبصِرُ راياتِ بني حَمدانَ تختضُّ على جُرحِ الرّجالِ"

"وأَرَى سَربَ القَطَا المذبوحِ في ليلِ الجزيرةْ"

"وعصافيرَ الهوى المجروحِ حولَ القُدسِ"

"وأنا ألمحُ قُطعانِ المها المطعونةِ الأحداقِ"

"في لبنانَ، من يَجتثُّ حُزني"؟

"إنني أصرخُ من هُوَّةِ هذا المنحدرِ"

"مَنْ يُزِيحُ القيْدَ عن جِذْعِ الشَّجرِ"

"مَنْ يَفكُّ إسارَ غِزْلانِ العراقِ"

"يلمُّ أحزانَ العراقِ"[61]

وكما هو واضح فإنّ الأحداث تكثر في هذا المقطع القصير، وكلّها تشير إلى معاناة الشعوب العراقية، واضطهاد المستعمر، وجور المحتل وبطشه، وقد أفادت

[60] بشرى البستاني، زهر الحدائق، (بغداد: دائرة الشؤون الثقافية والنشر، دار الحرية للطباعة، 1984) 7/1.
[61] بشرى البستاني، زهر الحدائق، 29/1-30.

الشاعرة في توظيف الأحداث في هذا المقطع من عنصر المكان، إذ ذكرت أماكن كثيرة (الجولان، الجزيرة، القدس، لبنان، العراق) لتغدو هذه الأمكنة بمثابة الوعاء الذي جرت فيه الأحداث، فيفهم المتلقي من خلال هذه الأمكنة معاناة الفلسطينيين من الاحتلال الإسرائيلي، واغتصابه للجولان، ومعاناة العراقيين من الاحتلال الذي جعل الحزن يطغى على أفراد شعبه، وقد تجلّى ذلك من خلال الشطرين الأخيرين في المقطع اللذين تضمنا سؤال الشاعرة عمن يستطيع تخليص العراق من حزنه، وتحريره.

وفي قصيدة أخرى نجد أنّ الشّاعرة توظّف الأحداث بغية تجسيد الصّراع الدّرامي الذي يتمثّل بين قوتين: قوة الشعب وقوة المحتل، تقول:

"ها هُمُو يتساقَطُونَ على جُذُوعِ النَّخلِ"

"يلتفتونَ نَحوَ الأمسِ"

"كِسْرى مرَّةً أُخرى"

"وأَحْرقْنَا بهمْ كلَّ المنافذِ"[62]

ففي هذا المقطع تسرد لنا الشاعرة أحداثًا مرتبطة بالحرب، فتتحدث عن تساقط العدو، وعن إحراق جنوده، ويدلّ هذا على تفاؤل الشاعرة، وإيمانها بشعبها، والتزامها بقضايا وطنها، مما يبيّن أهمية دور الاتّجاه القصصي في هذه القصيدة.

واستنادًا إلى ذلك، نجد أنّ الشاعرة بشرى البستاني قد وظّفت الحدث في قصائدها للتعبير عن أفكارها ورؤيتها، مستعينة لذلك بعناصر الأسلوب القصصي مثل المكان، والشخصيات، كما أفادت ممّا يمنحه الرمز من معانٍ ودلالات، وكذلك ربطت في سردها القصصي للأحداث بين الماضي والحاضر لتعبّر عن هموم شعبها، ومعاناته.

[62] بشرى البستاني، *أقبل كف العراق*، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،ط1، 2003)، 7/1

2.2.المبحث الثاني: الشّخصية

تعدُّ الشّخصية من أبرز عناصر الفن القصصي، إذ يُناط بها عملية القيام بالأحداث وتحريكها، ولمّا انتهج الشعراء الأسلوب القصصي في قصائدهم عمدوا إلى الاهتمام بالشخصية، فذكروا محاسنها، ومساوئها، وسماتها وخصائصها ضمن السياق القصصي للقصيدة، وقد أفادت الشاعرة من الأسلوب القصصي ووظفته في قصائدها، فاستطاعت من خلال الشخصيات التي أوردتها في شعرها التعبير عمّا في داخلها، وتجسيد رؤيتها الفكرية.

أولاً ـ الشخصية لغة واصطلاحاً:

الشخصية لغة تعني: سواد الإنسان وغيره، وشخيص وشخيصة للرجل والمرأة أي: ذات خَلْق عظيم[63] .

واختلف النقاد والباحثون في عصرنا حول معنى الشخصية اصطلاحاً لكن هناك شبه اتفاق أنها تعني: "قياسًا لكلِّ أجزاء الجسم البشري وبيانًا مفصلًا وسيرة حياة"[64].

ثانياً ـ أنواع الشخصيات:

وتتعدّد أنواع الشّخصيات وتختلف من حيث الدور الذي تقوم به، واهتمام المبدع بها، ومن حيث أثرها في مجرى الأحداث، ويمكن أن نوضح ذلك من خلال التقسيم الآتي:

1 ـ الشّخصية الرئيسة: وهي الشخصية التي تحظى باهتمام المبدع أكثر من غيرها، وتؤدي دورًا مهمًّا في تحريك الأحداث، ودفعها إلى الأمام، وهي ما اصطلح النقاد على تسميتها بشخصية البطل[65].

---

[63] إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1987)، 1042/3.

[64] ر.م. ألبيرس، *تاريخ الرواية الحديثة*، تر: جورج سالم، (بيروت وباريس: منشورات بحر المتوسط، ومنشورات عويدات، 1982)، 1/ 48.

وهذا النوع من الشخصيات يلخصه الناقد إنريكي أندرسون إمبرت بالقول: "توصف الشخصيات بأنها رئيسية عندما تؤدي وظائف مهمة في تطوير الحدث"[66].

2 ـ الشخصية الثانوية: وهي الشخصية التي تؤدي وظيفة مرحلية[67]، وتسهم في تطوّر الأحداث، وخلق الصّراع، وتتجسّد أهمية هذا النوع من الشخصيات من خلال إضاءة الشخصية الرئيسة، وإضفاء الحركة على أحداث الرواية، وهي الشخصية" التي لا يطرأ عليها تغيير ... فهي تابعة تسهم في إضفاء اللون المحلي للقصة."[68].

ثالثاً ـ أبعاد الشخصية:

أما أبعاد الشّخصية التي يحرص المبدع على الإلمام بها عندما يقدم الشخصية في عمله فهي:

1. **البعد الجسدي:** وهو البعد الذي يركّز فيه المبدع على الملامح الجسدية في الشخصية، ويعرف هذا البعد بالبعد الظاهري[69].
2. **البعد الاجتماعي:** وهو أن يأتي المبدع على وصف البيئة الاجتماعية التي نشأت فيها الشخصية، فيتحدث عن عملها، ووظيفتها، ووضعها العائلي، ومهنتها، وغير ذلك.
3. **البعد النفسي:** "ويتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية ويتجلّى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة، وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال وأحاسيسها وطباعها وطريقة تفكيرها."[70]

وبناءً على ما سبق يمكن القول إن مفهوم الشخصية شغلَ النقَّاد والمبدعين على حدٍّ سواء لما له من دور في البناء القصصي، ولا سيما فيما

---

[65] محمد غنيمي هلال، *النقد الأدبي الحديث*، (القاهرة: دار نهضة مصر، 1977)، 1/ 528.

[66] *إنريكي أندرسون إمبرت، القصة القصيرة، النظرية والتقنية*، تر: علي إبراهيم علي منوفي، مراجعة صلاح فضل، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2000م)، 1/ 339- 340.

[67] حسن بحراوي، *بنية الشكل الروائي*، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1980م)، 1/ 215.

[68] إنريكي أندرسون إمبرت، *القصة القصيرة، النظرية والتقنية*، 340/1.

[69] علي عبد الرحمن فتاح، تكوين الشخصية في القصة، (جامعة صلاح الدين، مجلة كلية الآداب، العدد 102)، ص47.

[70] عبد المطلب زيد، *أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في* مسرحية (مسرح كليوباترا)، (القاهرة: دار غريب، 2005)، 1/ 28.

يخصُّ ارتباط الشخصية بالحدث، وقد تنوّعت الشخصية وتعدّدت وظائفها وأبعادها تبعًا لتعدد الغاية المناطة بها.

وقد وظّفت الشّاعرة بشرى البستاني عنصر الشخصية في شعرها القصصي بغية التعبير عن أفكارها، ومواقفها مما يجري في البلاد العربية عمومًا، والعراق خصوصًا، إذ نجدها تستند إلى الشخصية التي تحمل دلالات دينية وتراثية مثل شخصية بلقيس، تقول في قصيدتها المعنونة (أحزان بلقيس):

"وبِلقيسُ صَاغرةٌ في الجِراحِ"

"وصاغرةٌ في يديها عُيُونُ الجِراحِ"

"وكهفٌ ينامُ بميراثِه مُثْقَلًا بالنُّجومِ"

"بأجراسِ مفردةٍ سوفَ تمحو اللُّغاتِ"

"وبِلقيسُ ما بينَ عَرْشين تَسْعى"

"وما بينَ بَحْرينِ"

"قلبانِ في صَدْرِها ونَشيدُ"[71]

كما وظفت الشاعرة بشرى البستاني شخصية بلقيس، فاستلهمت قصة النبي سليمان عليه السلام وبلقيس، ولكن تتحول الشاعرة بالشخصية إلى منعطف جديد لا علاقة له بالشخصية الرئيسة التي وردت في القرآن الكريم، لتبتكر رمزها الخاص المعبر عن شخصية المرأة القلقة، التي تعاني وتصارع لخلق شخصيتها الجديدة بين ماضٍ بائس يدعو إلى سجنها في المنزل، وعدم تعليمها، وبين حاضر تسعى إلى إعادة صياغته، لتغيير الواقع المحزن والمؤلم، وهذا التغيير يتطلب شجاعة وجرأة في الثورة على جملة العادات والتقاليد البالية، لذلك فهي

[71] بشرى البستاني، أندلسيات لجروح العراق، 1/ 169

تسعى بين عرشين وبين نهرين، كما تقول، والصراع المعتمل في نفسها من خلال (قلبان في صدرها ونشيد)، فهي تنشد عالماً جديداً، تكون لها رأيها وصوتها المسموع في كافة الدوائر، كما أن لها شخصيتها الحرة المستقلة، وهو ما تسعى إليه الشاعر باستشراف مستقبل أفضل لها.

ونجد في المقطع نفسه أنّ الشاعرة لم تحرص في توظيفها شخصية بلقيس على ذكر صفات الشخصية المرتبطة بالبعد الجسدي، إذ لم تقف على وصف محاسنها ومفاتنها، وفي الوقت نفسه نجد أنها ركّزت على البعد النفسي للشخصية، وهذا واضح من خلال العنوان (أحزان بلقيس)، ومن خلال قولها:

"وبِلْقيسُ صاغرةٌ في الجِراحِ"

"وصاغرةٌ في يديها عُيُونُ الجِراحِ"

إذ أعادت ذكر الجراح مرتين، وبيّنت أن بلقيس مثقلة بجراحها.

ولم تكتفِ الشاعرة باستيحاء الشخصيات التراثية والدينية، بل صنعت من العراق شخصاً تخاطبه، بعد أن استحالت أرضه وأنهاره إلى يبابٍ بفعل الآلة الهمجية الأمريكية، التي لم تترك سلاحاً محرماً دولياً إلا جرَّبته على هذه الأرض الموغلة في العراقة والتاريخ، حيث يتحول العراق على لسان الشاعرة بكل ما يمتلكه من مقومات بيئية وإرث حضاري إلى شخص تسيل من أطرافه الجروح وتستيقظ من جوانبه الذكريات المؤرقة، تقول الشاعرة:

"وقالَ العبيرُ القتيلُ":

"خذوني لأوقظَ صمتَ الغوايةِ"

"إذ ترتدي الرِّيحُ طوقَ الحروبْ"

"نخيلُ العراقِ، جروحُ العراقْ"

"دمُهُ المتدلي على شجرٍ من ضياءْ"

"يتدحرجُ في سُلّم الأمنياتِ دماءٌ على الأرصفةْ"

"دماءٌ على الشجر المنحني فوق دجلةَ"

"يكتبُ أسفارَهُ عبرَ سبعة الآلاف عامْ"

"دماءٌ على غُربة الزَّابِ"

"فوق عَذْبِ الفراتِ"

"يغالبُ مروانُ أشجانَهُ"

"يتشبَّثُ بالشَّهقةِ المرهقةْ"

"سمعتُ اليَمَامَ يغنّي على شجرةٍ خائفةْ"

"عجباً مَنْ أباحَ دم السَّعفةِ الهادية"

"لدبَّابةٍ غازيةْ"

"ولماذا تلمُّ الشوارعُ أطرافَها"

"تحتَ مطرقةٍ صاديةْ "[72]

وتبدو الشاعر في النص السابق مفعمة بالحزن على العراق الذي لم يكن العدوان من نصيب سكانه فقط، بل تجازوهم إلى الشجر والحجر، لذلك تستدعي الشاعرة كل المقومات البيئية المستهدفة : كالنخيل ودجلة، والفرات، والزاب، وكذلك الرموز الحضارية: كالأسفار والألواح والسبعة آلاف عام، ومروان بن محمد الذي يمثل آخر خلفاء بني أمية، أي غروب شمس المجد والشموخ العربي في ذلك

[72] بشرى البستاني، *مواجع* (باء ــ عين)، 9/1.

العهد، وتعتمد الشاعر على التشخيص؛ تشخيص العراق وتخاطبه وتتوجع على آلامه وغربته وهمومه وجراحه التي يحيا بها.

واستنادًا إلى ذلك، يتّضح أنّ الشّاعرة قد أفادت من عنصر الشخصية في التعبير عن معاناتها، وذلك من خلال اختيارها لشخصية تحمل دلالات رمزية، وكذلك بالإفادة من التقنيات والوسائل الفنية الأخرى.

2.3.المبحث الثالث: مفهوما الزمان والمكان

2.3.1.المطلب الأول: مفهوم الزمان

يعد الزمان من العناصر المهمة في البنية السردية للقصة، لأنه مثل وعاء تجري فيه الأحداث، وعلى الرغم من أهمية الزمن عموماً إلا أن ثمة اختلافاً بين النقاد والدراسين منذ القديم في النظرة إليه، فقد عرفة الكفوي تعريفاً فلسفياً، بأنه: "امتداد موهوم غير قارّ الذات متصل الأجزاء".[73]

ويقترب هذا المفهوم الفلسفي القديم للزمن من المعنى الحديث له فهو " وسط متجانس غير محدود، تمر فيه الأحداث متلاحقة، والمدة جزء منه، وقد يطلق على مدة معينة"[74].

غير أن هذا المفهوم هو مفهوم عام فضفاض، لا ينطبق على فن القص، لأنه نظام مركب تتداخل أبعاده بالاسترجاع حينًا والاستشراف حينًا آخر، "ذلك أنّه لا يستحيل علينا أن نروي جميع الحوادث في تسلسل خطّي فحسب، بل أن نقدم أيضًا تتابعَ الوقائع في تسلسل زمني معيّن، فنحن لا نعيش الزمن كأنه استمرار إلّا في بعض الأوقات. ومن حين لآخر تأتي القصة على دفعات، ولكنّنا بين هذه الأمواج من الدفعات نقفز قفزات كبيرة على غير هدى منا، إذ إنّ العادة تمنعنا من أن نعير

---

[73] أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، *معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، (دمشق: وزارة الثقافة، دمشق، 1981)، 2 /405.

[74] هانز ميرهوف، *الزمن في الأدب*، تر: أسعد رزوق، مراجعة: العوض الوكيل، (القاهرة: دار الكتب، د.ط، 1972م)، 50.

انتباهنا إلى تلك العبارات التي تملأ أبلغ الكتب وأسلسها: (وفي الغد) و (بعد قليل) و (لما رأيته ثانية)"[75].

ولذلك يرى النقاد أن مفاهيم الزمان في فن القص تختلف بحسب مسير الأحداث والشخصيات وبقية العناصر السردية، ومن تلك المفاهيم التي أقرها النقاد: **المفهوم الطبيعي** الذي يعتمد "الصفة الدّائرية بمعنى أنّ حركة الزمن محكومة بتعاقب الفصول الأربعة، فلا يصبح التجدّد صيرورة حقيقة[76]، **والمفهوم النفسي** الذي يدور فيه الزمن "وفقًا لإيقاع حياتنا الداخلية، ويتباطأ في فترات الضجر والانتظار، ويتسارع في حالات الفرح."[77]، **والمفهوم البنيوي** الذي ينظر إلى الزمن على أنه شيء مجرد يجسّد في الرواية بوساطة سرد الحوادث، وهو زمنٌ تخييليّ، يعني مدة الفترة التاريخية المتخيلة التي تجري حوادث الرواية فيها.[78]

لذلك الزمن عند الروائيين وكتَّاب القصة لا يسير حسب وجهة نظر واحدة محددة (صيرورة ممتدة)، لكن لهم زمنهم الخاص الذي يتشكل وفق رؤاهم لمجريات الأحداث.

***الزمن في شعر بشرى البستاني:**

ممّا لا شكّ فيه أن الزمن في الشعر القصصي مرتبطٌ بالأحداث التي يسردها الشاعر في شعره، واستنادًا إلى ذلك، فإن دراسة الزمن عند الشاعرة بشرى البستاني تتطلب الوقوف على ما قدمته من أحداثٍ في شعرها، الأمر الذي من شأنه أن يبيّن دور الزمن وأهميته في التعبير عن رؤية الشاعرة، ومشاعرها، ومما يدل على ذلك قولها في مجموعتها (البحر يصطاد):

---

[75] ميشال بوتور، *بحوث في الرواية الجديدة*، تر: فريد أنطونيوس، (بيروت: منشورات عويدات، ط3، 1986)، 100/1.

[76] ميخائيل باختين، *أشكال الزمان والمكان في الرواية*، تر: يوسف حلاق، (دمشق: وزارة الثقافة السورية ، ط1، 1990)، 175/1.

[77] سمير الحاج شاهين، *لحظة الأبدية، دراسة الزمان في أدب القرن العشرين*، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 1980)، 72/1.

[78] سمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية (1980- 1990)، 159/1.

"أرقُصُ طُولَ اللَّيلةِ"

"وحدي"

"أنزِفُ"

"تَطلُعُ في دمي الأشجارُ"

"وتَدورُ معي"

"تتدلَّى ثمرًا مُرًّا"

"تَنزِفُ"

"في آخرِ اللَّيلِ"

"نَدُوخُ معًا"

"ونُولّي الأدبارَ"[79]

في هذا المقطع نجد أنّ الشاعرة تعمد إلى تحديد زمان الحدث (الرقص) تحديدًا غير دقيق، فالقارئ لا يعلم في أي ليلة يجري الحدث، ولعلّ في اختيارها الليل بوصفه صيغة تدل على الزمن يعود إلى أنّ لدى الشاعرة إحساسٌ سلبي، وأنّها تعاني من القلق، وعدم الراحة، وتفتقر إلى الطمأنينة، وممّا يؤكد ذلك المفردات التي تحمل دلالات سلبية مثل (وحدي، تنزف، ندوخ) ويدلّ قولها (وحدي) على أن لا أحد يحسُّ بمعاناتها، وفي آخر المقطع نجد أن الشاعرة تتشارك مع الليل في الدوخان، وذلك في قولها : (ندوخ معًا)، وقد يحيل ذلك إلى أن الليل في هذه القصيدة

[79] بشرى البستاني، *البحر يصطاد الضفاف*، (بغداد، 2000م)، 35/1.

قد يكون معادلًا موضوعيًا[80] للشاعرة، وممّا يدعم ذلك هو أن الشاعرة قد عمدت إلى تكرار (الليل).

ومن هنا يتّضح أنّ الليل بوصفه صيغة زمنية قد أفاد في التعبير عن نفسية الشاعرة بما يتضمّنه من دلالات تدل على السوداوية واليأس والتشاؤم، وفي ذلك ما يدل على حسن اختيار الشاعرة لهذا الوقت تحديدًا.

وقد تلجأ الشاعرة أحيانًا إلى ذكر الوقت دون تحديد الزمن، لتعبر بذلك عمّا تشعر به من ملل وضجر، كما في قولها:

"دَقَّتِ الصَّافرةْ"

"هو الوقتُ لا ينقضي"

"يَقطَعُ الوقتُ أوردتي"

"والدَّقائقُ ليستْ تَمرُّ"[81]

يتجلّى الزمن في هذا المقطع من خلال دلالة مفردة (الوقت)، وقد جاءت هذه المفردة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالسياق لتعبّر عمّا تعانيه الشاعرة من ضيق وملل وضجر، إذ إنّها تشعر بأن الوقت لا يمر، ولا ينقضي، وما إحساسها بذلك إلا لأنها تشعر بالملل، فكما هو معروف فإن الوقت يبدو بطيئًا في فترات الضجر، والانتظار كما أسلفنا، وهذا يعني أن الزمن في هذا المقطع هو الزمن الذي يرتبط بالمفهوم النفسي، وليس الزمن الطبيعي.

---

[80] المعادل الموضوعي: من مصطلحات النقد الحديث يعد ت.س إليوت أول من استخدمه، ويعني: التساوي بين الإحساس الذي يبدأ به الكاتب، وبين وسائل التعبير الخارجية، أو هو سلسلة من الأحداث تجعل انفعالاً ذاتياً معيناً شيئاً موضوعياً بمعنى: أن الانفعال يكون على قدِّ الموضوع الخارجي. انظر: إبراهيم فتحي، *معجم المصطلحات الأدبية*، (تونس: التعاضدية العمالية للنشر، د.ت.ط)،1/ 335. وانظر: ماتيسن، *إليوت الناقد الشاعر*، تر: إحسان عباس، (بيروت: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،1965م)، 133

81 بشرى البستاني، *مكابدات الشجر*، 34.

وقد تلجأ الشاعرة إلى اختبار مفردات تدل على الزمن لتعبر عمّا تحسه ذاتها من تشتّتٍ وضياع، كما في قولها:

"كلُّ الزَّمانِ"

"صالحٌ للتشرُّدِ"[82]

تفيد هاتان العبارتان أنّ الضياع يصلح في أي وقت، وفي كل زمان، وهذا ما أرادت الشاعرة أن تعبّر عنه لتدل على ما تعانيه من تشتت وضياع، وربما قد أرادت من خلال هاتين العبارتين أن تعبر عن رغبتها في إيجاد ذاتها، وخصوصًا أنها تحسّ بالضياع، ما يعني أنها لم تجد ذاتها التي تبحث عنها، ومهما يكن قصد الشاعرة فإن الشاعرة قد استخدمت ما يدل على الزمن باللفظ الحقيقي للزمن، ما يعني أنه لم تحدّده تحديدًا دقيقًا، وإنما عمدت إلى استخدام ما يدل على الزمان المطلق لتعبر عن رؤيتها الفكرية المتمثلة في مأساة الضياع في هذا الواقع.

لقد حاولت الشاعرة من خلال عنصر الزمن أن تدفع بالسرد إلى الأمام، ليتشكل القص، قصة الانهيار الأخير المتسارع للجيش العراقي أمام المحتل الأمريكي، لتنهار بعدها أحلام الشاعرة، فتتحسر على شباب وشابات بعمر الورود، وذلك يتبدى من خلال المقطع الآتي، تقول:

"بين الينبوعِ وبين المشهدِ"

"قمرٌ أسودُ"

"ونجومٌ من طين تعدو في الفلواتْ"

"أزرار قميص الأمريكي"

"دموع الليل على مقل العذراوات"[83].

[82] بشرى البستاني، *مكابدات الشجر*، 53/1.

ونلحظ عنصر الزمن يلوح من خلال صورة (قمر أسود)، حيث صورتان مضادتان أمامنا: القمر الذي يوحي بالإشراق والضياء، والأسود الذي يعبر عن الظلام والعتمة، والقمر أيضاً رمز لتعاقب الزمان، فهو تبدل من إشراق وضياء إلى سواد، ومن كمال إلى محق ونقصان، وكذلك عبر الفعل (يعدو) عن الزمن، بما يشكله الفعل المضارع من دلالة على الاستمرار، والفعل في نفسه يوحي أيضاً بالسرعة (عَدَا/ عَدْواً)، مما يدل على سرعة انهيار القطعات العراقية التي ظلت تقاوم جيش المحتل المغرور إلى آخر لحظة، قبل أن يسقط العراق في براثن هذا المحتل الهمجي.

لقد أضفى الزمن على السرد سرعة في عرض القصة، قصة سقوط العراق الدامي، كأنها جرت أمام عيني الشاعرة في ثوان معدودة، لا في شهر أو شهرين، فاختزل عنصر الزمن القصة وأسهم في تسريع الحدث.

كل ما سبق يؤكد أهمية الزمن كعنصر فاعل في تشكيل القصة، وفي سرد الأحداث، وهذه السرعة ليست مدة زمنية فقط، وإنما هي قطعة من قلب الشاعرة وعقلها، فتلجأ إلى كتابة القصيدة، التي تشكل لديها سلاحاً جمالياً في عالم ممتليءٍ بالقبح، وقد استخدمت الشاعرة المفهوم الطبيعي للزمن، فاستخدمت الصيغ التي تدل على الزمان عموماً، لاسيما الليل الذي عبر عن سوداوية وتشاؤم في التفكير.

2.3.2.المطلب الثاني: المكان

المكان لغة: جاء في القاموس المحيط: "(مكن): مكّنه الله من الشيء وأمْكَنَهُ منه، بمعنًى. واسْتَمْكَنَ الرجل من الشيء وتمكّن منه، بمعنى. وفلان لا يُمْكِنُهُ النُهوض، أي لا يقدر عليه "[84]. والمكان هو الموضع الساكن الذي يدركه الإنسان

---

[83] بشرى البستاني، *أندلسيات*، 8 – 11.

[84] الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، 2205/6

بحواسه، "الحاوي للشيء المستقر"[85]، وهو متعدد الأشكال، ومتنوع الأحجام والمساحة.

أما فيما يخصّ المكان في الفن القصصي فقد ميّز النقاد البنيويون بين نوعين من المكان: المكان الطبيعي، ويقصد به المكان الحقيقي، الموجود في العالم الخارجي، والمكان الروائي، وهو المكان داخل الرواية، وعلى ذلك، فإن "المكان في النقد البنيوي يدل على مفهوم محدّد هو المكان اللفظي المتخيّل. أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعًا لأغراض التخييل الروائي وحاجاته."[86]

ويحرص النّقاد البنيويّون على التفريق بين المكان والفضاء المكاني، إذ يدل المفهوم الأول على مكان محدد، أما المفهوم الثاني (الفضاء المكاني) فهو مفهوم واسع يشمل مجموع الأمكنة الواردة في العمل السردي، ويتضمّن مفهوم الفضاء أربعة أنواع:

1-**الفضاء الجغرافي:** ويشمل مجموع الأمكنة في العمل السردي

2-**الفضاء النصي:** وهو مرتبط بالمكان الذي تشغله الكتابة على الورق

3-**الفضاء الدلالي**: ويرتبط بالدلالة التي تخلقها لغة الرواية.

4-**الفضاء كمنظور:** ويشير إلى الطريقة التي يبني الكاتب من خلالها عالمه الروائي[87].

المكان في الشعر العربي: حظي المكان في الشعر العربي بمكانة مهمة وخصوصًا في الشعر الجاهلي، إذ أكثر الشعراء الجاهليون من البكاء على الأطلال في مقدمات قصائدهم حتى صار عندهم تقليدًا راسخًا، ففي معلقة امرئ القيس نجد الشاعر يحدد المكان الذي ترك في نفسه ذكرى لا تنسى تحديدًا دقيقًا، وذلك من خلال ما ذكره من أماكن متعددة، يقول:

---

[85] الكفوي، الكليات، 223/2.

[86] سمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، 251/1.

[87] حميد لحمداني، *بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*، (بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط1، 1991)، 62/1.

"قِفَا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ ومَنزلِ بسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخُولِ فَحَوْملِ"[88]

"فـــــــــتُوضِحَ فالمقْرَاةِ لم يَعْفُ رَسْمُها لِمَا نَسَــجتْها مـــــــن جَنُوبٍ وشمألِ"[89]

ثم ينتقل إلى وصف هذا المكان بقوله:

"تَرَى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصَاتِها وقِيعانِها كأنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ"[90]

إنّ المكان عند امرئ القيس يشغل حيزًا مهمًّا من اهتمامه، فهو يثير الانفعالات لديه، ويجعله يبكي على ذكرياته فيه، فيتحدث عمّا حلَّ بالمكان بعد أن تركته الحبيبة، وهذا من شأنه أن يبرز أهمية المكان، وما يحمله من دلالاتٍ في الشعر العربي.

المكان في شعر بشرى البستاني: والمكان بوصفه عنصرًا مهمًّا من عناصر السرد القصصي جعل المبدع يضفي عليه دلالاتٍ عميقة من شأنها أن تعبّر عن رؤيته الفكرية ومشاعره، وخصوصًا أنّ المكان يرتبط بالزمن والحدث ارتباطًا وثيقًا، فالأحداث لا بد أن تجري في مكانٍ ما، وفي زمنٍ ما، لذلك فإن الزمن والمكان يشكّلان وعاءً للأحداث.

واختلفت دلالات المكان في شعر بشرى البستاني، وتنوّعت أنواعه، وكثيرة هي القصائد التي وظّفت فيها الشاعرة عنصر المكان لتعبر عما تريد قوله، ومنها قولها في التعبير عن حبها للعراق:

"وحقِّ هَواكَ يَطلُعُ منه في جَسَدي"

"رياحينًا وأجنحةً"

---

[88] اللوى والدخول وحومل والمقراة وتوضح: كلها أسماء أماكن.

[89] امرؤ القيس بن حجر الكندي، الديوان: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، دار المعارف،د.ت.ط)، 8/1.

[90] امرؤ القيس، *الديوان*، 8/1.

"وأسرابًا من الدُّوريِّ والرَّنْدِ"

"وأبكي مثلما تَتجرَّحُ الأشجارُ"

"أصرُخُ يا غبارَ الصَّيفِ"

"يا وحلَ الشِّتاءِ"

"وعيونَ الفَجرِ"

"لا أُعطي العراقَ بجنَّةِ الخُلْدِ"

"وحقِّ الليلِ"

"ليلِكَ شامخًا بعَوابقِ المجْدِ"[91]

يتضمّن هذا المقطع الطويل دلالاتٍ عدة للمكان (العراق)، وهي دلالات تفضي في نهاية المطاف إلى التعبير عما تشعره الشاعرة من حبٍّ عميق للعراق، فقد بلغ حبها له حدًّا كبيرًا دفعها إلى أن تُقسم بهواه الذي يخرج من جسدها ليصير رياحين وأجنحة، وكما هو معروف فإنّ الريحان يمتاز برائحةٍ تأسر القلوب، أما الأجنحة فتفضي إلى دلالة الحرية، فكأن الشاعرة تحلمُ بحرية بلدها.

وعلى الرّغم ممّا يحلُّ بالمكان (العراق) من غبار الصيف ووحل الشتاء إلّا أنّ ذلك لا يجعلها تتخلّى عن حبّها له، إذ لا يمكن أن تستبدل وطنها حتى لو مُنحت الخلود في الجنة، وفي ذلك إشارة إلى أنّ قيمة المكان وأهميته لا يرتبطان بالجمال، فقد يبرز في المكان ظواهر سيئة مثل (غبار الصيف، ووحل الشتاء)، لكن ذلك لا يمنع من أن تهبه الشاعرة حبها، ولا يمنعها كذلك من أن ترى فيها رمزًا للمجد وهذا ما تمثل في قولها:

"ليلِكَ شامخًا بعَوابقِ المجدِ"

[91] بشرى البستاني، *زهر الحدائق*، 9/1.

وتتجلّى جمالية توظيف الشاعرة للمكان في هذا المقطع من خلال الأمور الآتية:

●حرص الشاعرة على إبراز أهمية المكان في ذاتها، وقد برز ذلك من خلال تعبيرها عن حبها له، ما يعني ارتباط الذات الشاعرة بالمكان (العراق).

●وصف الشاعرة المكان وصفًا دقيقًا، وهذا ما تجلى من خلال حرصها على ذكر ما يميّزه من تفصيلات مرتبطة بالزمان كما في قولها: (غبار الصيف) و (وحل الشتاء) و (ليلك شامخًا)، وهذا من شأنه أن يبين العلاقة الوثيقة التي تربط بين عنصري الزمان والمكان في الشعر القصصي.

وقد برز في هذا المقطع بعدان مهمان، وهما:

البعد الوطني: ظهر هذا البعد من خلال ما تضمنه المكان (العراق) من قيمة عظيمة، وأهمية كبيرة في نفس الشاعرة.

البعد الرومانسي: وتمثّل هذا البعد بوساطة المفردات والتراكيب التي عبرت عن عاطفة الشاعرة، كما في قولها: **وأبكي مثلما تتجرح الأشجار،** وكذلك قولها: **عيون الفجر.**

أما فيما يخصُّ نوعيّة المكان فهو مكان مفتوح، غير مغلق، فالشاعرة تتحدث عن وطنها، وتعبر عن حبها له، والوطن كما هو معروف مكانٌ واسعٌ وليس ضيقًا، ومما يدل على ذلك أن الشاعرة قد استخدمت ما يدل على سعة المكان، فتحدثت عن أشجاره، وكيف يكون حاله في الصيف والشتاء.

وفي قصيدة (العراق) نجد أنّ المكان الواسع يصير مكانًا ضيّقًا، وهذا ما تجلّى في قول الشاعرة:

"والعراقُ عَباءةُ أُمِّي"

"وثَوبُ العَذَارى"

"اللواتي يَمُتْنَ على السَّفحِ"

"من ظَمأٍ واغترابِ"[92]

إنّ العراق في هذا المقطع يجسّد المكان الواسع، المفتوح، لكنّه يصير مكانًا ضيّقًا عندما تشبه الشاعرة المكان الواسع (العراق) بمكان ضيق (العباءة) و (ثوب)، إذ يغدو العراق مثل عباءة الأم، إلا أنّ هذا الانتقال من المكان الواسع (العراق) إلى المكان الضيق والمنغلق (العباءة) و (الثوب) لا يفقد المكان أهميته، بل يغدو أكثر أهمية عند الشاعرة، وذلك لأن المكان الضيق (العباءة) يتضمن دلالة رمزية تتمثل في الستر، ومما يبرز جمالية هذه الدلالة أن الشاعرة قد جعلت المكان (العباءة) مضافًا إلى (الأم) التي هي رمز الحنان والعطف والدفء.

أما الثوب فيحـــمل دلالة رمزية تعبر عن الطهر والنقاء، ومما يدعم قولنا أنّ الثوب جاء مضافًا إلى العذارى اللواتي يرمزن إلى النقاء والطهارة، بيد أنّ الشاعرة قد أنهت هذا المقطع بنبرة حزينة عندما جعلت أولئك العذارى يمتن على سفح العراق نتيجة ما يعانين من الظلم، وما يشعرن من اغتراب وهنّ في بلدهنّ، لتتجسّد بذلك معاناة الشاعرة وحزنها مما وصل إليه وطنها. وبناء على ذلك، فإن هذه الرؤية الفكرية للشاعرة والتي تمثلت في وصف الحال المزري الذي وصل إليه العراق قد تجسدت من خلال ما تضمّنه المكان من دلالات رمزية.

ومن القصـــائد التي وظفت فيها الشاعرة عنصر المكان توظيفًا رمزيًّا يدل على الخيبة والانكسار نذكر قولها في قصيدة (تباريح):

"لوَّعَني الحُبُّ"

"أَسْلَمَني لنُجومِ الظَّهيرةِ"

"فاشتعلتْ غابةُ الأُفْقِ"

"غاصتْ تَبارِيحُ روحيَ في الرَّمْلِ"

[92] بشرى البستاني، *مكابدات الشجر*، 1/ 9.

"غارَ الجَسَدْ"[93]

في هذا المقطع تحكي الشاعرة بشرى البستاني تجربتها العاطفية، وما تركه الحب من أثرٍ عميق في نفسها تمثل في الخيبة والانكسار، وقد أفادت الشاعرة من عنصر المكان في التعبير عن هذا المعنى، والذي تمثل في قولها (الغابة) و (الرمل)، كما هو واضح فإن هاتين المفردتين تدلان على المكان الضيّق، فبعد أن عانت ما عانته من الحب اشتعلت غابة الأفق، وهنا يبرز دور السياق في توظيف المكان للدلالة على المعنى، وكذلك تبرز أهمية السياق في قول الشاعرة:

"غاصتْ تَبَارِيحُ رُوحيَ في الرَّملِ"

"غارَ الجَسَدْ"

فالرمل كما هو معروف لا يدل على المكان، لكنه في هذا المقطع دلَّ على المكان نتيجة ارتباط المفردة (الرمل) بسياقها، وفي هذا ما يدلُّ على قدرة الشاعرة وبراعتها في توظيف عنصر المكان ضمن سياقه لتعبر عن خيبتها في الحب.

3.الفصل الثالث: أبعاد الاتجاه القصصي في شعر بشرى البستاني

تميّز الاتجاه القصصي لدى الشاعرة البستاني بالوعي والالتزام بقضايا وطنها العراق، والتفاؤل والإيمان بتجاوز المرحلة الزمنية التي تمرّ بها البلاد، إذ يمكّن التفاؤل الشعبَ من الصمود أمام العدوان، وقد تجلّى ذلك في قصائد الشاعرة من خلال أسلوبٍ منظم، متّسق، يدل على عمقٍ في التفكير، ورقّة في الشعور، وقدرة على التفاعل مع الأشخاص، والمشكلات، والمواقف، والأحداث، والقضايا، والمفهومات، وكلِّ شيء يخصّ العامة[94].

[93] بشرى البستاني، *البحر يصطاد الضفاف*، 41/1.

[94] محمد عويد محمد الساير، *أنوثة العنوان في الشعر النسوي العراقي المعاصر، ديوان أندلسيات لجروح العراق لبشرى الراوي*، (مجلة IAFA للعلوم الإنسانية والاقتصادية والقانونية/ العدد الرابع/ 2019)، 1/1.

كما برز في شعرها الشّعور العاطفي الذي يشي بصدق الانفعال، ورقة الإحساس، وكذلك برزت الصّور البلاغية التي تدلُّ على براعةٍ في التصوير، وقد وظفتها الشاعر في أسلوبها القصصي بما يتضمّنه من عناصر وتقنيات سردية، الأمر الذي من شأنه أن يجسّد شعرية قصائدها التي تجلت من خلال الجمع بين الوعي الفعلي المرتبط بالواقع، وبين الوعي الممكن الذي ارتبط بالرؤية المستقبليّة في خطابها الشعري، فجاءت أشعارها مسكونة بأمل لا يتزعزع أمام عوامل التغييرات المعاصرة التي يشهدها الإنسان المعاصر، وهي تغيرات من شأنها أن تسهم في تحطيم الأمل لدى المتلقي[95].

وسنحاول فيما سيأتي من مباحث أن نتحدّث عن أبرز الاتجاهات التي تجلّت في الشعر القصصي لدى الشاعرة بشرى البستاني.

3.1.المبحث الأول: الاتّجاه الوطني:

يقصد بالاتّجاه الوطني كلّ المؤشرات والدّلائل التي نستدلّ بها على التزام الشاعرة بقضايا وطنها، وما اتّخذته من مواقف تعبر عن رؤيتها الفكرية فيما يخص القضايا الوطنية، وكلّ ما يخصُّ المجتمع الذي عاشت فيه، وخصوصًا أنّ المبدع هو في نهاية المطاف لسان مجتمعه، وناطقٌ بكل ما فيه من هموم، ومشكلات، وأفراح، وأتراح، وقضايا وغير ذلك، فالشاعر يعبر من خلال شعره عن حال المجتمع.

وقد شغل الاتجاه الوطني في شعر بشرى البستاني حيّزًا كبيرًا فيه، ولا نبالغ إن قلنا إن جلَّ شعرها يدور حول هذا الاتجاه، وهذا ما يعكس وطنيّة الشاعرة، ويعبر عن التزامها بقضايا وطنها، واعتزازها به، وافتخارها بحضارته، ويجسد معاناته، وخصوصًا في ظل ما عاشه من آلام ومآسي نتيجة الاحتلال الأمريكي الذي

[95] عصام شرتح، *القصيدة عند بشرى البستاني*، مقال منشور على شبكة غوغل: (مجلة ديوان العرب/ 2017). https://diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A (2022/04/10)

عاث فسادًا في البلاد. ومن القصائد التي تجلى فيها الاتجاه الوطني، وبرز فيها شعورها المنبثق من حبها له، نذكر قولها:

"مائدةُ الحربِ تَدورُ"

"يُبَعثِرُني النَّومُ على أشلاءِ الفَجرِ"

"أَكسِرُ عَصْفَ الصَّاروخِ القادمِ من طائرةِ الكابوجي"

"أشربُ ذُعْرَ الأطفالِ وأمنحُهُم عِطري"

"يَسترخي الطِّفلُ المذعورُ"

"يفوحُ العِطرُ الفادِحُ بينَ ذِراعيَّ"

"ويُطبِقُ عينيهِ"

"فيُوقِظُه الدَّمعُ المتفصِّدُ من قلبي"

"فوقَ الدَّغِلِ[96] الخائفِ"

"أَخجلُ من نَظرتِه الخضراءِ"

"وأَذْوِي"[97]

تجلّى الاتجاه الوطني في هذا المقطع من خلال أمرين اثنين:

1- **تجسيد معاناة الوطن:**

عبرت الشاعرة في هذا المقطع عن معاناة وطنها، فتحدثت عن الحرب التي تعرض لها، وعما تركته من آثار على الشعب العراقي عمومًا، وذلك من خلال الأسلوب السردي المفعم بالصور الشعرية، ففي بداية المقطع تجعل الشاعرة للحرب

[96] الدغل: بمعنى الأدغال.

[97] بشرى البستاني، *أندلسيات لجروح العراق*، 1/67-68.

مائدة تدور، وفي ذلك كناية عن استمرارية مأساتها، فزمنها يدور بلا توقف، الأمر الذي من شأنه أن يحيل إلى معنى آخر وهو استمرارية المعاناة لدى الشعب العراقي نتيجة استمرار الحرب، ومما لا شكّ فيه فإنّ هذا الأمر يثير حزن الشاعرة وألمها، ثم تنتقل الشاعرة بعد ذلك إلى رصد آثارها، مثل تصوير عدم تمكنها من متابعة النوم، كما في قولها: يبعثرني النوم على أشلاء الفجر، وكذلك تصوير خوف الأطفال وذعرهم، مما يضفي بعدًا إنسانيًّا في القصيدة تمثّل في حزنها على ما يصيب أطفال وطنها من خوف وذعر بسبب الحرب. ومما يزيد من جمالية تصوير حال الأطفال ومعاناتهم اعتراف الشاعرة بخجلها من نظرات الأطفال، وهذا الخجل يدفعها إلى الهروب من أمامهم، وفي ذلك كلّه ما يدل على قدرة الشاعرة على تصوير معاناة الشعب العراقي ولا سيما الأطفال بأسلوب سردي يجسد شعرية القصة في هذه القصيدة.

2- حب الشاعرة للوطن:

تمثّل حب الشاعرة لوطنها من خلال العاطفة، إذ يستطيع المتلقي أن يدرك نبرة الحزن التي طغت على القصيدة سواءً أكان ذلك بالصور البلاغية أم بما استخدمته من مفردات وتراكيب تدل على ذلك، ومنه قولها:

"أكسِرُ عَصْفَ الصاروخِ القادمِ من طائرةِ الكابوجي"

"أشربُ ذُعْرَ الأطفالِ وأمنحُهُم عِطْري"

ففي هذين البيتين ما يدلّ على انفعالات الشاعرة ورغبتها في تحطيم آلة الحرب، وكذلك رغبتها في التخفيف من معاناة الأطفال، إذ تودّ لو تستطيع أن تشرب خوف الأطفال وذعرهم من الحرب، وتعطيهم عوضًا عنه العطر الذي يمكن أن يكون رمزًا للحبّ.

ومن القصائد التي تجسّد الاتجاه الوطني لدى الشاعرة نذكر ما سردته حول بغداد المدينة العريقة، إذ تقول:

"وبغدادُ دِفـءُ العُصورِ يُدثِّرُها"

"وعلى جِيدِها يَستريحُ الزَّمانُ قلائدَ تَمرٍ"

"وأَسورَةُ الأُرْجُوانِ على ساعديها"

"وفي خِصْرِها قَمَرٌ من هَديلٍ"

"وبغدادُ مَحروسةٌ بأكُفِّ السَّماءِ"

"تُناوِلُها كلَّ يومٍ دليلًا"

"مَنَادِيلَها"

"قلمًا خطَّطَ الكونَ في بدئِهِ"

"وتُناوِلُها خاتمًا"

"ورِهانٌ وعبيرُ"[98]

تُظهر هذه القصيدة ما تحتلّه بغداد من مكانة كبيرة في قلب الشاعرة التي تركز على وصف هذه المدينة العريقة، فتاريخها يوفر لها الدفء، والزمان يستريحُ على جيدها، وممّا لا شكّ فيه فإن هذا الوصف من شأنه أن يبطئَ عملية السرد في القصة الشعرية، فالشاعرة هنا تعنى بالتصوير البياني المتجسد في التشبيه البليغ كما في قولها: **وبغداد دفء العصور يدثرها،** وفي الكناية كما في قولها: **وبغداد محروسة بأكف السماء،** والاستعارة المكنية كما في قولها: **يستريح الزمان،** وقولها: **وتناولها خاتمًا ورهان وعبير.**

وكذلك برز التّكرار بوصفه سمةً أسلوبيّةً تؤكّد المكانة الكبيرة ومنزلتها الرفيعة في قلب الشاعر، وهذا ما تجلّى من خلال تكرار (بغداد) في المقطع مرتين، وفي ذلك دليلٌ على الاتجاه الوطني للشاعرة والذي تجلّى من خلال العاطفة القوية

[98] بشرى البستاني، *أندلسيات لجروح العراق*، 40/1.

التي برزت بوساطة التصوير، وتوظيف الصور الفنية التي أسبغتها الشاعرة على بغداد، فضلًا عن سمة التكرار، كل ذلك يشي بشعورٍ عميق، وعاطفة جياشة تدلّ على إيمان الشاعرة بوطنها، وإرثه الحضاري العظيم، ممّا يبيّن وعيها بتاريخ بلادها، وتراثها، ويجسدُ انتماءها الوطني، وإحساسها بالمسؤولية تجاه الوطن.

ولم تكتفِ الشاعرة بشرى البستاني بالتعبير عن حبها لوطنها، والتركيز على مكانته الكبيرة في تاريخ الحضارة الإنسانية، وإنما عمدت إلى الحديث عمّا يتعرّض لها من قهرٍ، وظلمٍ، واستبداد، وخصوصًا بعد الاحتلال الأمريكي له، إذ تلجأ الشاعرة في أسلوبها القصصي إلى عنصري الدراما/ الصراع والحوار لتجسّد آثار الغزو الأمريكي وجرائمه، تقول:

"دباباتُ الغَزو تَدورُ"

"في أعلى الدبَّابةِ زَهْرةُ فُلٍّ"

"مِن بُستاني"

"مَنْ قَطَعَ الزَّهرةِ"

"مَنْ أَعْطَاها الجنديَّ الأمريكيَّ"

"قالتْ عن بُعدٍ وهي تَفوحُ"

"من باب الشَّمسِ سأطلعُ ثانيةً لأعودَ"

"نحوَ ترابٍ يَنْهضُ من أرديةِ الحِمَى"

"ويَلُمُّ شَظَايا الرُّوحِ"[99]

تبدأ الشاعرة بشرى البستاني هذا المقطع بالحديث عن الغزو الأمريكي للعراق بوساطة الكناية، فقد كنّت عن بطش الاحتلال وجرائمه بوساطة استخدام

[99] بشرى البستاني، *أندلسيات لجروح العراق*، 34/1

مفردة (الدبابة) التي ترمز إلى العنف والبطش، وتفضي إلى دلالاتٍ تدلُّ على القسوة والقوة، ثمّ انتقلت إلى ذكر المعنى النقيض، وذلك في قولها: **في أعلى الدبَّابة زهرةُ فلٍّ**، فالزهرة تناقض الدّبابة، الأولى تدلُّ على الحب، والرقة، والجمال، والدبابة تحمل معاني العنف والبطش، والزهرة ترمز إلى العراق، أما الدبابة فهي كناية عن المحتل، وهنا يتجلّى الصراع أو الدراما في السرد القصصي بين الوطن/العراق والمحتل الأمريكي، بين الحق والباطل، بين السلام والحرب، بين الأمن والبطش، وغير ذلك من الثنائيات الضديّة التي جسّدها الصراع.

ثم بعد ذلك نجد أنّ الشاعرة بشرى البستاني قد وظّفت الاستفهام في خدمة الفكرة، إذ تتساءل عمّن أعطى الحق للمحتل بأن يحتل وطنها، وعمّن قطف زهرة الفل، وعمن أعطاها للاحتلال الأمريكي، وبعد هذه التساؤلات نجد أنّ الشاعرة قد لجأت إلى تقنية الحوار لتعبر عن رؤيتها الفكرية، وذلك بأن جعلت الزهرة تجيب على تساؤلاتها، بقولها:

"قالتْ عن بُعدٍ وهي تَفوحُ"

"من باب الشَّمسِ سأطلعُ ثانيةً لأعودَ"

"نحوَ ترابٍ يَنهَضُ من أَردية الحِمَى"

"ويَلُمُّ شَظَايا الرُّوحِ"

ويتّضح من خلال هذه السطور النزعة التفاؤلية للشاعرة، فمهما استمرّ الاحتلال، ومهما كثرت جرائمه، فإنّ الزهرة التي هي رمزٌ للعراق سوف تنبت من جديد، وسوف يعود العراق إلى مجده، وسوف ينهض ويشفى من الحمى، ويلملم جراح روحه، كلُّ ذلك يدلّ على تفاؤل الشاعرة وأملها بالشعب العراقي، وقدرته على النصر والنهوض، وهنا يمكن القول بأن الشاعرة قد جسّدت النزعة التفاؤلية في الاتجاه الوطني في هذه القصيدة، وهذا النزعة التفاؤلية لا تبرز في هذه القصيدة فقط، وإنما نجدها في قصيدة أخرى للشاعرة، وذلك في قولها:

"يا وطني"

"نَبْقَى ويَذهبُون"

"نبقى أنا وأنتَ"

"دِجلةُ لي والقلبُ لكَ"

"نبقى ويذهبون"[100]

في هذا المقطع تؤكد الشاعر فكرة المقطع الذي سبقه، والمتمثلة في انتهاء الاحتلال مهما طال الزمن، وأنّ الوطن سوف يبقى، ويذهب المحتلون، وهذا ما عبرت عنه بقولها: **تبقى ويذهبون**... ما يبين إيمان الشاعرة بوطنها، وتفاؤلها بالنصر، وممّا يثير انتباه القارئ أنّها جعلت نفسها تشترك مع الوطن في حكم البقاء، وذلك في قولها:

"نبقى أنا وأنت"

"دِجْلةُ لي والقلبُ لكَ"

ولعلّها أرادت بذلك أنّ الشعب والوطن سيبقيان على الرغم من كلّ المحن التي تلم بهما، إذ يمكن أن يكون المقصود من ضمير المتكلم (أنا) الشعب العراقي كلّه، أي إنها تتحدّث عن بقاء الشعب العراقي كلّه، لا عن بقائها وحدها، ومما يزيد من جمالية المعنى، ويبين الالتصاق بين الوطن والشاعرة أنها جعلت العلاقة بينها وبين الوطن علاقة مبنيّة على أن تمنح قلبها للوطن، وأن يعطيها الوطن نهر دجلة، ما يعني أنها تعطيه الحب الذي توحي به دالة (القلب)، والوطن يعطيها الحياة المتمثلة في نهر دجلة الذي يرمز إلى الخصب والعطاء.

[100] بشرى البستاني، *مواجع* (باء ــ عين)، 24/1

وممّا يعزّز تفاؤل الشاعرة وإيمانها بانتصار الوطن على المحتل، وبقائه أنها أعادت عبارة (نبقى ويذهبون)، وفي ذلك تأكيد رؤية الشاعرة المتمثلة بجلاء المحتل عن وطنها، وإبراز النزعة التفاؤلية التي ميّزت الاتجاه الوطني في شعرها.

وممّا يميّز الاتجاه الوطني في قصائد بشرى البستاني حرصها على توظيف الثنائيات الضّدية في أسلوبها السّردي، ومما يدل على ذلك قولها:

"يا أيُّها الطِّفلُ الذي جاءَ بلا يَدٍ"

"ولا قَدَمٍ"

"لكنْ في وجههِ قِنديلينِ أخضرينِ"

"يَبتسمُ"

"ويَسألُ القابلةَ السَّمراءَ"

"عن سِرِّ دمعِها"

"عن وجهِ أُمِّهِ الذي"

"يُشيحُ عنهُ نحوَ الطائرةْ"

"تُحوّمُ في السَّماءِ"[101]

في هذه المقطع تبيّن الشاعرة بشرى البستاني آثار الاحتلال، وما خلفه من مأساة أصابت الشعب العراقي بوساطة الثنائية الضدية بين بطش الاحتلال الغاشم، وبراءة الطفولة، وهذا ما تظهره المفردات الدالة على طرفي الثنائية الضدية مثل (الطائرة) التي تحيل القارئ على المحتل الأمريكي، وكذلك (دمعها) على أساس أنّ دمع القابلة أثرٌ من الآثار التي تركها في نفوس الشعب العراقي، وكذلك الحال فيما

[101] بشرى البستاني، *مواجع (باء ــ عين)*، 11/1.

يخص قولها: بلا يد ولا قدم. أمّا ما يدلّ على براءة الطفولة فنذكر قول الشاعرة: (قنديلين أخضرين، يبتسم).

أرادت الشاعرة من خلال توظيفها الثنائية الضدية القائمة على المقابلة بين المحتل والطفولة في هذه القصيدة أن تبيّن جرائم المحتل بحق الشعب العراقي وخصوصًا الأطفال منه، وهذا من شأنه أن يؤكّد التزام الشاعرة بوطنها، ودفاعها عن قضاياه العادلة، ويعبّر في الوقت نفسه عن رغبتها في تحقيق النصر، وفي نيل الحرية.

ويظهر في المقطع أيضًا كثرة استخدام الشاعرة الأفعال المضارعة في سردها الأحداث، مثل (يبتسم، يسأل، يشيح، تحوم)، ولعلَّ ذلك مردّه إلى أن الأفعال المضارعة تسهم في تسريع حركة السرد، وإلى رغبة الشاعر في تكثيف المعنى واختزاله، وهو إبراز ممارسات الاحتلال الأمريكي الإجرامية بحق الشعب العراقي من خلال تتابع الأحداث تتابعًا سريعًا بوساطة الأفعال المضارعة.

وبناء على ما سبق، يمكن القول: إن الاتجاه الوطني في قصائد الشاعرة بشرى البستاني جسّد وعيها، والتزامها بقضايا وطنها من خلال إبراز ممارسات الاحتلال الأمريكي المتمثّلة في قمع الحريات، وقتل الطفولة، ومحاولة النيل من كرامة الشعب العراقي، وكذلك من خلال حرصها على تأكيد رغبتها بالحرية، والنصر، وجلاء المستعمر، وغير ذلك من المعاني.

وكذلك أبرز الاتجاه الوطني لدى الشاعرة قوة العاطفة وعمق الشعور من خلال التعبير عن حبها الكبير لوطنها، وإبراز القيم الحضارية للعراق، ومكانته التاريخية التي جعلت منه واحدًا من أهم الحضارات على مرّ التاريخ.

وظّفت الشاعرة الصور البيانية مثل الكناية والاستعارة والتشبيه، والتكرار، فضلًا عن الرمز والثنائية الضدية لكي تعبر عن رؤيتها الفكرية.

سيطرت النزعة التفاؤلية على قصائد الشاعرة، وقد تمثّل ذلك من خلال حرصها على تأكيد إيمانها بالنصر، وبقاء الشعب العراقي على الرغم من كلّ ما يتعرض له من المحتل الأمريكي من ممارسات وحشية.

3.2.المبحث الثاني: الاتّجاه القومي:

لم يبرز الاتجاه الوطني في قصائد الشاعرة بشرى البستاني فقط، وإنما برز أيضًا الاتجاه القومي في قصائدها، وكما هو معروف فإنّ الاتجاه الوطني لدى الشاعرة يقصد به كل ما يخصُّ وطنها، أما الاتجاه القومي فيتعدّاه إلى التعبير عن قضايا الأمة العربية عمومًا. وليس بغريبٍ أن يظهر الاتجاه القومي في شعر بشرى البستاني التي ترى أن العراق جزءٌ من الوطن العربي الكبير، وأنّ همومه ومعاناته هي هموم ومعاناة الشعب العربي في كل أرجاء الوطن العربي، وممّا يدلّ على ذلك، قول الشاعرة:

قالَ الطِّفلُ:

"ماما يُفْزِعُني هَذا الصَّوتُ"

قالتْ لهُ:

"أَغْمِضْ عينيكَ، تمرَّنْ، نَمْ"

"موسيقى عَصرِكَ هذه يا ولدي"

"في الوطنِ العربي"

"أمريكا أهدتْكَ قذائفَ اليورانيوم"

"كي تَعْقمَ"

"كي تتسمَّمَ"

قال الطَّفلُ:

"ما أكرهَ أمريكا"[102]

كما هو واضح، فإن الشاعرة بشرى البستاني تصوّر في هذا المقطع معاناة الوطن العربي كلّه من تسلّط الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الحوار الذي جرى بين الطفل وأمه، وفيه تصويرٌ ماتعٌ لواقع الحال، فالطفل الذي يجسّد معنى البراءة والطهارة والنقاء يخبر أمه بأنه يخاف من صوت الطائرات وأزيز الرصاص، لتخبره أمه بأن هذه الأصوات غدت سمةً بارزة في هذا العصر، فهي تعمُّ أرجاء الوطن العربي كلّه، الأمر الذي من شأنه أن يبيّن أطماع الولايات المتحدة الأمريكية المتجسّدة في نهب ثرواته، ومحاولة فرض سلطتها عليه، وهذا يفضي إلى تجسيد معاناة الشعب العربي، ورفضه ممارسات أمريكا. وقد اختارت الشاعرة لتجسيد هذه المعاناة، وتأكيد رفضها الهيمنة الأمريكية الحوارَ بين الطفل وأمه، ولعلّ اختيارها هاتين الشخصيتين (الطفل والأم) جاء ليضفي على القصيدة بعدًا إنسانيًّا تجلّى من خلال حرص الشاعرة على تأكيد الممارسات الإجرامية للولايات المتحدة الأمريكية بحق الطفولة بما تحمله من دلالات تدلّ على البراءة والطفولة، وقد برزت هذه الممارسات الإجرامية من خلال إجابة الأم على سؤال طفلها، فأمريكا لا تتوانى عن استخدام الأسلحة الكيميائية، ولا سيما اليورانيوم بغية تحقيق مآربها، وأهدافها، وأطماعها الاستعمارية، إذ تقول:

"أمريكا أهدتْكَ قَذائفَ اليورانيوم"

"كي تَعْقمَ"

"كي تتسمَّمَ"

فالولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تقضي على الوجود العربي، ولذلك تستخدم اليورانيوم لكي تمنع الإنجاب، ومما يزيد من جمالية المشهد أنّ الشاعرة قد عمدت إلى توظيف عنصر السخرية، وهو ما تمثل بقولها:

[102] بشرى البستاني، مواجع (باء ــ عين)، 11/1- 12

"موسيقى عَصرِكَ هذهِ يا ولدي"

"في الوطنِ العربيّ"

تظهر هذه السخرية من خلال التلاعب في المفردات، فالموسيقى كما هو معروف فنٌّ حضاريٌّ راقٍ، بيد أنّ هذا المعنى المحبّب للموسيقى لم يكن هو المقصود، فقد دلَّ السياق على أنّ صوت الطائرات والصواريخ والرصاص صار هو الموسيقى، وهنا تبرز السخرية من خلال التحوّل الدّلالي في المعنى؛ فالموسيقى هنا ليست ألحانًا جميلة، ونغمًا يسحر الألباب، وإنما هي أصوات بشعة ترمز إلى لغة المحتل الأمريكي، وبطشه، ولذلك نجد أن الشاعرة قد ختمت هذا المقطع بقول للطفل يعبر فيه عن ما يشعر به من كرهٍ لأمريكا.

تميّز الاتجاه القومي لدى الشاعرة في هذا المقطع بتقنية الحوار التي لجأت إليها الشاعر بوصفها وسيلةً للتعبير، كما تميّز بسخرية الشاعرة من خلال التلاعب اللفظي والتحول في دلالة الموسيقى من معنى إيجابي إلى معنى سلبي، وهذا يدل على دور السياق وأهميته في تحديد المعنى، كذلك حملت القصيدة بعدًا إنسانيًّا تجلّى من خلال الحوار بين الطفل وأمه.

وفي قصيدة أخرى نجد الاتجاه القومي لدى الشاعرة برز من خلال الحرص على تأكيد وحدة المصير بين الشعوب العربية، إذ تقول:

"والنيلُ يَغرقُ في دمِ الفلُّوجةِ المسفوحِ"

"بين الرَّمْلِ والمرْجَانِ"

"بين حرائقِ الرُّمَّانِ"

"بين هويَّةٍ غَرْقَى وظلٍّ غامضٍ"

"وفنونِ آلهةِ الكلام"[103]

ففي هذا المقطع تبيّن الشاعرة أنّ المعاناة واحدة بين أبناء الوطن العربي، وقد جسّدت هذه المعاناة من خلال التصوير البياني، فقد جعلت نهر النيل على عظمته يغرق في بحرٍ من دماء أبناء الفلوجة، وفي ذلك كناية عن الدماء الكثيرة التي دفعها أهل الفلوجة ثمنًا لحريتهم وكرامتهم، وفي الوقت نفسه تدل هذه الصورة على بطش الاحتلال الأمريكي وممارساته الإجرامية، فقد بلغ إجرام الولايات المتحدة الأمريكية حدًّا لا يمكن تصوّره، فصارت الدماء نهرًا، وقد استعانت الشاعرة بدلالة نهر النيل لكي تضفي جماليةً على الصورة الفنية من جهة، ولكي تدل على أنّ المعاناة واحدة بين الشعوب العربية، إذ إن من شأن المواطن المصري أن يجزع، ويحزن، لما آل إليه حال إخوتهم في العراق.

ويتّضح في هذا المقطع غلبة الأسماء على الأفعال، إذ لم يرد في المقطع كلّه إلا فعلٌ واحد جاء بصيغة المضارع (يغرق)، ولعلّ السّبب في ذلك يعود إلى أن الشاعرة هنا في مقام تصوير المأساة الإنسانية للشعب العراقي، إذ، عادةً، ما يتطلب التصوير بالجمل الاسمية أكثر من الفعلية لرسم المشهد الشعري، وفي ذلك ما يدلّ على براعة الشاعرة، وتمكّنها بفنون القول.

وفي قصيدة أخرى نجد أن الشاعرة بشرى البستاتي تصوّر ما يسود البلدان العربية من الخيانة، وذلك في قولها:

تقولُ:

"المسافةُ طاعنةٌ بالخيانةِ"

"من رأسِها للجنوبِ"

"ومن أطلسَ الحُزنِ"

[103] بشرى البستاني، *مواجع (باء ــ عين)*، 100/1

"حتى الخليجِ"

"والملاعبُ غَرْثَى"

"تفتَّحتِ الطيرُ فيها"

"وأَردتْ شباكَهمو خيلُها"

والوعولُ[104]

في هذا المقطع نجد أنّ الاتجاه القومي لدى الشاعرة يركّز على تصوير الجوانب السلبية في الوطن العربي، وذلك من خلال إبراز صفة الخيانة، وبيان أثرها في الشعوب العربية، وما تخلّفه من مشاعر الإحباط واليأس، فالخيانة كبيرة جدًّا تشغل مساحة الوطن العربي كلّه، فهي تمتد من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، وقد استعانت الشاعرة في إبراز معنى الخيانة والدلالة على كبر حجمها بإيراد أسماء العلم، مثل: (أطلس، الخليج) لتبيّن أن المعاناة من الخيانة هي نفسها لدى الشعوب العربية.

ولم تكن فلسطين ومأساتها بعيدةً عن فكر الشاعرة بشرى البستاني، وفي ذلك ما يؤكد الاتجاه القومي لدى الشاعرة، ويبرز تمسكها بعدالة القضايا العربية، إذ لم تشغلها معاناة الشعب العراقي من الاحتلال الأمريكي عن التفكير بمعاناة الشعب الفلسطيني من الاحتلال الإسرائيلي، ومما يدلُّ على ذلك قولها:

"دمعُ التُّفَّاحِ دمٌ يتخيّرُ في كأس عطشى"

"نهرانِ يَدورانِ على جِيدِ البُستانِ"

"يَصِلانِ"

"بغدادَ بعكَّا"

[104] بشرى البستاني، *أندلسيات لجروح العراق*، 91/1.

"مرهقةٌ بغدادُ"

"ومجروحٌ مِعصَمُها"

"سرُّ الرُّمَّانِ على وجنتِها"

"يَذبُلُ في الأصفادِ"[105]

في هذا المقطع تخبرنا الشاعرة بأن الدمع قد صار دمًا، وأنّ الدم يجري في نهرين يصلان العاصمة العراقية (بغداد) بالمدينة الفلسطينية (عكا)، وممّا لا شكّ فيه أن ما دفع الشاعرة إلى اختيار هاتين المدينتين دون غيرهما هو أنها وجدت ما يجمعهما، وهو المعاناة من الاحتلال، فكلا المدينتين تعاني من الظلم والجور والاضطهاد.

وقد استعانت الشاعرة بإبراز معاناة الشعبين العراقي والفلسطيني بأمرين اثنين:

الأمر الأول: الرمز: وظّفت الشاعرة الرمز للتعبير عن المعاناة التي تجمع بين شعبي العراق وفلسطين، وهذا ما تجلى من خلال استخدام مفردة (الدم) في سياقٍ يؤكّد هذه المعاناة ويدعمها، فالدّم يعدُّ رمزًا من الرموز الدّالة على الموت، وخصوصًا أنه جاء في سياق الحديث عن المعاناة من الاحتلال، فكأنّ الشاعرة أرادت أن تقول إن الاحتلال الأمريكي قد قام بممارسة أبشع الجرائم الوحشية التي جعلت دماء أبناء بغداد تسيل وكأنّها نهر، ولم تكتفِ الشاعرة بذلك، وإنما ذهبت إلى التذكير بأن معاناة الشعب العراقي قد عاشها الشعب الفلسطيني من الاحتلال الإسرائيلي قبل أن يعيشها العراق، لذلك جعلت نهري الدماء يصلان بغداد بعكا، تقول:

"نهرانِ يَدورانِ على جِيدِ البُستانِ"

[105] بشرى البستاني، *أندلسيات لجروح العراق*، 36/1

"يَصِلانِ"

"بغدادَ بعكَّا"

وفي ذلك ما يؤكّد الاتجاه القومي لدى الشاعرة الذي تمثّل في التزامها بقضايا أمتها، إذ لم تقتصر على تصوير معاناة أبناء وطنها، وإنما تعدّت ذلك إلى التعبير عن معاناة الشعب الفلسطيني، مستعينة على تصوير هذه المعاناة بالرمز ضمن سياقه، ومن هنا تبرز أهمية السياق في إبراز جمالية الأسلوب، وفي توجيه الأفكار، يقول روبرت شولتز: "إنّ العالم الذي يخلقه الخيال سواء أكان قصة أم مسرحية أم قصيدة، هو سياق ندركه، وأكاد أقول نخلقه حول الرسالة التي توجه أفكارنا. لكن وراء هذا العالم أو حوله يكمن العالم الظاهري".[106]

الأمر الثاني: حركيّة الصّورة: عمدت الشاعرة بشرى البستاني إلى تصوير معاناة الشعبين العراقي والفلسطيني من خلال إبراز الحركة التي تجلّت في استخدام الأفعال المضارعة، إذ إن من شأن الفعل المضارع أن يضفي الحركة على المشهد، وهذا ما بدا في قولها: (يتخير، يدوران، يصلان، يذبل).

إنّ هذه الأفعال تفيد بأن المعاناة ما زالت مستمرة ولم تتوقف، فبغداد ما زالت مرهقة، وما زال جرحها ينزف، وما زالت أسيرةً بيد الاحتلال.

ويبدو أنّ الشاعرة بشرى البستاني قد أولت عنايتها فيما يخص الاتجاه القومي بالقضية الفلسطينية، لذلك عمدت إلى ربط معاناة الشعب العراقي بمعاناة الشعب الفلسطيني في أكثر من قصيدة، ومن ذلك قولها:

"بغدادُ غائمةٌ في الدِّماءِ"

"وطالعةٌ في كُهوفِ السَّماءِ"

---

[106] روبرت شولتز، *السيمياء والتأويل*، ترجمة سعيد الغانمي، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1994)، 64/1.

"تُمِيتُ"

"وتُحْيي"

"فلسطينُ نافلةٌ"

"وردٌ؛ تُشعِلُ البحرَ في مائه"

"ورحيلٌ مقيمُ"

"فلسطينُ"

"نائمةُ أمنياتِ البوادي"

"فرُدِّي الغِطاءَ على جَرْحِها"

"وامنحيها ترابًا يُضمِّدُ أوصابَها"[107]

وكما في القصيدة السابقة نجد أنّ الشاعرة تستهل هذا المقطع بالحديث عن الدماء الكثيرة التي نزفت من الجرح العراقي بفعل الاحتلال الأمريكي، وذلك في قولها:

"بغدادُ غائمةٌ في الدَّماءِ"

ثم بعد ذلك تنتقل إلى ربط هذه المعاناة بمعاناة الشعب الفلسطيني مبيّنةً أن أبناءها في رحيل دائم، وفي هذا الربط ما يؤكد أنّ الشاعرة لم تكتفِ بالحديث عن معاناة وطنها، وإنما كانت القضية الفلسطينية تشغل حيّزًا كبيرًا من تفكيرها، ولعلَّ في تكرار اسم فلسطين مرتين في هذا المقطع القصير ما يدعم زعمنا، إذ إنّ من شأن التكرار أن يفيد دلالة تأكيد المعنى.

[107] بشرى البستاني، *أندلسيات لجروح العراق*، 107/1

وكذلك أفادت الشاعرة من وسائل التصوير المختلفة لتبيّن وحدة المصير بين الشعبين العراقي والفلسطيني، واشتراكهما في المعاناة نفسها، ومن هذه الوسائل نذكر الاستعارة المكنية التي أكثرت الشاعرة من توظيفها كما في قولها: (ورد تشعل) و (فردي الغطاء) (وامنحيها ترابًا) وكذلك التشبيه في قولها: (فلسطين نافلة.)

ومن القصائد التي تدلّ على الاتجاه القومي لدى الشاعرة، وتبيّن حرصها على تأكيد انتمائها إلى الوطن العربي من محيطه إلى خليجه، نذكر قولها:

"مِن جحيمِ المحيطِ لنارِ الخليجِ"

"ومِن قُبَّةِ القُدسِ حتَّى قُبورِ أُميَّةَ"

"بيروتُ تَنشُرُ وجهي على حافَّةِ الجُرْفِ"

"تنشُرُ موَّالَ حبِّي على كتفِ دبَّابةٍ غازيةْ"[108]

في هذا المقطع يتجلّى الاتجاه القومي للشاعرة من خلال ما أوردته من أسماء المكان، كما في قولها: (المحيط، الخليج، القدس، أمية، بيروت)، وإذا ما دقّقنا في أسماء البلدان وارتباطها بالسياق نجد أنّ ما يجمع هذه البلدان هو المعاناة، وقد دلَّ على ذلك حرف الجر (من) الذي جاء هنا ليفيد بدء الغاية، فالمعاناة ممتدة من المحيط إلى الخليج، ومن القدس حتى دمشق.

وفي هذا المقطع السردي نجد أنّ الشاعرة قد وظّفت المجاز في التعبير عن أفكارها كما في قولها في القصيدة السابقة[109]:

(قبور أمية)، فهي بذلك تشير إلى الحقبة التاريخية الأموية، وحكم بني أمية للبلاد العربية، ولعلَّ في ذلك ما يفيد التحسر على أفول المجد العربي، وقد دلَّ على ذلك قولها: (قبور أمية) ، وممّا لا شكّ فيه فإن القبور تفضي إلى دلالة الموت.

[108] بشرى البستاني، *زهر الحدائق*، 16/1.
[109] بشرى البستاني، *زهر الحدائق*، 16/1.

إنّ الرؤية الفكرية للشاعرة في هذا المقطع تتمثل في حرصها على تجسيد الروابط القومية بين البلدان العربية، فهمّها واحد، ومصيرها مشترك، وكذلك تاريخها، وكلّها عانت وتعاني من ويلات الاحتلال الذي عبّرت عنه الشاعرة من خلال توظيفها الرمز (دبابة غازية)، وذلك في قولها:

"بيروتُ تَنشُرُ وجهي على حافَّةِ الجُرْفِ"

"تنشُرُ موَّال حبَّي على كتفِ دبَّابةٍ غازيةْ"

وبناء على ما سبق، يمكن القول: إنّ الاتّجاه القومي لدى الشاعرة برز من خلال حرصها على تأكيد معاناة الشعوب العربية من الاحتلال الأمريكي والإسرائيلي، وما تتعرّض له من خيانات، وقد عبّرت الشاعرة عن هذه الرؤية بالإفادة من وسائل تعبيرية أضفت على الأسلوب السردي بُعدًا جماليًّا، مثل الاستعارة، والمجاز، والرمز، فضلًا عن توظيفها تقنية الحوار فيما عبرت عنه من أفكار

3.3.المبحث الثالث: الاتجاه الرومانسي:

نشأت الرومانسية في الأدب الأوربي بعد أن وجد الأدباء أنّ الكلاسيكية المقلّدة تؤدي "إلى سقم في الخيال، وكبح لقوة الخلق والإبداع"،[110] ثم انتقلت الرومانسية إلى الأدب العربي بفضل التأثير الأوربي، ويُعدّ جبران خليل جبران من أبرز الشعراء الرومانسيين في الأدب العربي، وكذلك خليل مطران، والشابي وغيرهم، وقد مجّد الأدباء الرومانسيون في أدبهم " العودة إلى الطبيعة، وأَلّهت النغمة، وامتلأت بالحنين الطاغي، وبالكآبة والألم، وبالنفور من حياة المدينة، وبالثورة على التقاليد والشرائع، وقدّست شريعة الحب واتّخذت القلب إمامًا هاديًا".[111]

[110] إحسان عباس، *فن الشعر*، (بيروت وعمان: دار صادر، ودار الشروق، ط1، 1996) 25/1.
[111] المرجع نفسه، 46/1.

وبناء على ذلك، فإنّ من أبرز الأسس التي برزت في شعر الرومانسيين، هي: تمجيد الألم، وحبّ الطبيعة، والتعبير عن المشاعر العاطفية.

وتعدّ الشاعرة بشرى البستاني من الشعراء الذين تأثروا بالرومانسية، فبرزت مظاهرها في شعرها، فتجسّد الاتجاه الرومانسي في شعرها تجسيدًا واضحًا، لذا يمكن الحديث عن مظاهر الرومانسية من خلال التقسيم الآتي:

1- حبُّ الطبيعة: إن من ينعم النظر في شعر بشرى البستاني يجد قصائد كثيرة تتحدّث الشاعرة فيها عن الطبيعة ومظاهرها، مثل الورد، والبحر، الشمس، الليل، الرمان، القمر، البلابل، وغير ذلك من المفردات التي تنتمي إلى الحقل الدلالي للطبيعة، وفي ذلكما يؤكد الاتجاه الرومانسي لدى بشرى البستاني، ويبيّن عشقها لها، وكأنها أرادت بذلك أن تهرب من معاناتها، وآلامها، وأحزانها إلى الطبيعة، فهي السلوى والملاذ، ومن القصائد التي تجلّت فيها مظاهر الطبيعة نذكر قول الشاعرة:

"في يديها يفتحُ البحرُ شِراعَهْ"

"ويَدورُ الكونُ في أُرجوحةِ الموتِ"

"تدورُ الأرضِ في طاحونةِ الصَّمْتِ"

"تدورُ الحربُ"

"يبكي الوردُ في وَجْنتيها"

"المسكُ يَموجُ"

"ويُصلِّي الكرزُ الأحمرُ"

"والأرضُ تَلوجُ"

"أَجِّلِي عُرسيَ"

"خُطَّابي يمرُّون سِرَاعًا"

"وأنا أَمرقُ في قافلةِ الفرسانِ"

"ما بيني وبين الأرضِ تَمتدُّ سماواتٌ ظِماءٌ"

"يَعبُرُ اللَّيلُ على صَاريةِ البحرِ"

"على ساعدِهِ تطلُعُ أُنثى من عبيرٍ"

"وتنامُ غَرْثَى"[112]

تكثر في هذا السّرد القصصي المفردات التي تنتمي إلى حقل الطبيعة، مثل: (البحر، الأرض، الورد، الكرز، سماوات، الليل، عبير)، وقد قدمت الشاعرة هذه المفردات في سياقٍ تطغى فيه الصور الفنية، ولاسيما الاستعارة المكنية، فالبحر يفتح شراعه، والورد يبكي، والمسك يموج، والكرز يصلي، والأرض تلوح، والليل يعبر على صارية البحر، ما يعني أنّ الشاعرة جعلت من مظاهر الطبيعة كائنًا يملك مشاعر عاطفية، فيبكي، ويضحك، ويحزن، ويمشي، وكلّ ذلك جاء من خلال التراسل الدرامي بين لغتي الشعر والمشرح، وقد تبدّى هذا التراسل "في تكثيف الحدث الشعري لتحقيق التوتر ومسرحة التجربة بأبعادها الدرامية، بالاستعانة بلغة الحوار أحيانًا لتكثيف حدّة الصراع الدائر بين الشخصيات، أو اللقطات الحركية، أو الصور المشهدية المتوترة بمراكمة الإحساس الشعوري وتقييم قيمة الأثر الشعري الدرامي جماليًّا في شحن الموقف وتكثيف مدلول الرؤية الشعرية"[113].

ومن هنا تبرز جمالية الاتجاه الرومانسي للشاعرة التي عبرت عمّا تشعر به من خلال تشخيص الطبيعة أوّلًا، ومن خلال التراسل الدرامي.

ومن القصائد التي تجلّت فيها مظاهر الطبيعة، ومثّلت التوحّد بين الشاعرة وبين الطبيعة، نذكر قول الشاعرة:

---

[112] بشرى البستاني، *مواجع* (باء – عين)، 1/ 65.

[113] عصام شـــرتح، *حداثوية الحداثة* (شعر بشرى البســـتاني أنموذجًا) (عمان/ الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015م- 1436ه)، 106/1.

"الشَّمسُ تُومِضُ"

"تَنفتحُ النافذةُ"

"فجأةً"

"وتَرِفُّ البلابلُ"

"يَهدِرُ موجٌ عَصِيٌّ"

"وتهفو الغُصُونُ"

"تغادِرُ رُوحيَ قُضبانَها"

"فجأةً"

"يَتَداخلُ بحرٌ بأفقٍ"

"وأرضٌ بنهرٍ"

"تدورُ الصَّحارى"

"وأَصعَدُ"

"أصعَدُ"

"حتَّى التلاشي"[114]

في هذه القصيدة نجد أنّ الشاعرة بشرى البستاني عمدت إلى المزامنة بين عدة أحداث، ويمكن تقسيم هذه الأحداث إلى قسمين اثنين: القسم الأول مرتبط بمظاهر الطبيعة كما في قول الشاعرة: (الشمس تومض، ترف البلابل، يهدر موج عصي، تهفو الغصون، يتداخل بحر بأفق، وأرض بنهر، تدور الصحارى)، فكلُّ

114 بشرى البستاني، *مخاطبات حواء*، (القاهرة: مؤسسة شمس للنشر والإعلام، 2010)، 1/7-8.

هذه الأحداث تجسّد صورة للطبيعة، وهي صورةٌ مفعمة بالحركة والحيوية، فكلّ شيء في الطبيعة يتحرّك، ويؤدّي دوره في هذه الحياة.

أما القسم الثاني فهو مرتبطٌ بالأحداث التي تخصُّ الشاعرة، فهي تجسد فعلها، وكل ما تقوم به، ومن ذلك قول الشاعرة: تغادر روحي قضبانها، وتعبّر هذه الصورة عن رغبة الشاعرة في تحقيق حريتها، وكذلك قولها: أصعدُ وأصعد حتى التلاشي، وقد تزامن حدث الصعود الخاص بالشاعرة مع أحداث تداخل البحر بأفق، وأرض بنهر، ودوران الصحارى.

إنّ هذا التزامن بين الأحداث قد يدلّ على رغبة الشاعرة في الحرية، والعودة إلى البراءة والنقاء باعتبارهما رمزين من رموز الطبيعة، ومما يدعم قولنا في ذلك قول الشاعرة: تغادر الروح قضبانها، فقد تزامن هذا الحدث مع قول الشاعرة (تهفو الغصون)، وكذلك حدث صعود الشاعرة حتى التلاشي الذي يتزامن مع حدث دوران الصحارى.

2- النزعة الذاتية: يدلّ موضوع الحب على بروز النزعة الذاتية لدى الشعراء الرومانسيين عمومًا، ولدى الشاعرة بشرى البستاني خصوصًا، ومن أبرز القصائد التي جسَّدت هذا الحب ما نقلته الشاعرة من حوار بينها وبين حبيبها، إذ تقول:

"وقُلتَ"

"دَعِي التُّفَّاح مصلوبًا على الأغصانِ"

"كي لا نقعَ في حَبَائلِهِ"

"مرَّةً أُخرى"

"وقلتَ"

"دَعِي السَّرابَ يعزّيني"

"دعيني لاهثًا"

"خلفَ أقواسِ قُزَحِكِ البنفسجيَّةِ"

"فأنا أكرهُ أقفاصَ الحيادِ"

وقُلتَ:

"انتشري في جَسَدي"

"كي تَسرَحَ في البراري الوعولُ"

"ولا تُخبري الجنِّيَّاتِ عن حبِّي"

"كي تَظلَّ الخمرةُ مشتعلةً في الدِّنانَ"[115]

كما هو واضح فإنّ هذا المقطع مفعمٌ بالروح الرومانسية التي تجلّت من خلال حديث الشاعرة عن الحب الذي يجمع بين الحبيبين، إذ يطلب الحبيب منها أن تتوحّد في جسده، وأن تصير جزءًا لا يتجزأ من جسده، كما يطلب منها ألا يخبر الجنيات عن حبه لها، ومما زاد من إنسانية هذا الحب وعمقه أنّ مظاهر الطبيعة تشارك المحبين في حبّهما، فالتوحد في جسد المحب يجعل الوعول تسرح في الطبيعة، وكتمان سر حبه يبقي ألقَ الشوق إلى اللقاء متوقداً بينهما.

وقد استعانت الشاعرة في التعبير عن هذا المعنى من خلال تقنية الحوار التي تجلت في رصدها لما قاله الحبيب لها، وكذلك استعانت الصورة البيانية بما فيها من استعارات وتشبيهات، فضلًا عن الرمز الذي يحقق تكثيفًا في المعنى.

وفي قصيدة أخرى بعنوان "مائدة الخمر تدور" تتحدث الشاعرة عن وجع العراق وعذاباته في أسلوب سردي ممتع، وهي ترصد حركة الطبيعة التي تشاركها ألمها وحزنها، تقول:

[115] بشرى البستاني، *مخاطبات حواء*، 1/32- 33

"مائدةُ الخمرِ تدورْ"

"يمحو اللؤلؤُ ما سطَّره الياقوتُ على الأغصانْ"

"لا أستثني وجعَ السَّمكِ القابعِ"

"في كهفِ البرقِ الأخضرْ"

"ماتَ السمكُ الأخضرُ مقتولاً في ثقبِ الإبرةِ"

"قالَ الليلكُ: ثقبُ الإبرةِ أوسعُ من بحرْ"

"تبتلعُ الحمَّى مرساهْ"

"وتأخذُهُ نحو ذراعِ الزَّبَدِ الطاعن بالصدِّ"

"ينفرطُ العِقدُ"

"وأهوي نحو القاعْ"[116]

وعند تفكيك هذه القصيدة وإعادة قراءتها على نحو جيد، نستطيع أن نستشف المقاصد الخفية التي رمت إليها الشاعر بقولها (ينفرط العقد) إشارة إلى أن العرب سيشربون من نفس الكأس الذي ذاقه العراق، بسكوتهم عما أصابه من محنة الحصار والتجويع والقتل والدمار.

ومما زاد من فعالية هذه الصور سيطرة السكون والكسر على معظم القوافي، والذي يرمز إلى انكسار نفس الشاعرة، وإلى اليأس الذي يمتلك قلبها وعقلها، وشاركت الصور الطبيعية (البرق، الأغصان، الليلك، الزَّبَد) والصور المصنوعة

[116] بشرى البستاني، *مائدة الخمر تدور*، صحيفة المثقف، العدد: 5857 المصادف: الاحد 18 - 09 - 2022م. https://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=895955&catid=270&Itemid=769

(الإبرة، الياقوت، المائدة) عبر السرد القصصي المتوالي في إبراز معنى الحزن الذي يعدّ سمة من سمات المدرسة الرومانسية.

3- تمجيد الألم والحزن: تطغى على الشعر الرومانسي نغمة الحزن، فأكثرَ الشعراء الرومانسيون من البوح الحزين في قصائدهم، والشاعرة بشرى البستاني من أولئك الشعراء الذين أبدعوا في تجسيد الحزن، سواء أكان ذلك من خلال العاطفة أم من خلال الخيال، بما يخلقه من صورٍ فنية، وبناء على ذلك، ليس بغريب أن يتجسّد الحزن في كثير من قصائد الشاعرة، ومنها قولها:

"ما قالَ: إني أحبُّكِ"

"كان الخريفُ على شُرَفِ الليلِ يَخلعُ أثوابَهُ"

"كانَ صوتُ دمائِه يعزِفُ لحنًا"

"على وترٍ ضاعَ في قلبيها"

"هَمَستْ"

"لا أحبُّكَ"

"والحبُّ ينزِفُ في راحتيها"

"ومِن ضوءِ وَجْنَتيها"

"اشتعلتُ نَشوةُ الليلِ في روحِها"

"خبَّأتْ رأسَها في يديهِ"

"بكَتْ"

"والجدارُ يلاحِقُها"

"وعَبيرُهُ ينأى"

"المحطاتُ ملغومةٌ بالنداءِ"

"وصوته كان يَسرَحُ في شَعرِ البوادي"

"ويُضفِّرُ أحزانَها"

"صوتُهُ كان يلتمُّ في الليلِ"

"يبني لها قُبَّةً من عبيرٍ"

"أمجنونةٌ أنتِ"

"قالتْ: نَعَمْ"

"واستفاقَ على صَدرِهِ قمرٌ من بكاءْ"[117]

تسرد لنا الشاعرة في هذا المقطع الطويل تجربةً عاطفية بين حبيبين مستعينة بعناصر القصة الشعرية من سردٍ وحوار، وزمان ومكان، بيد أن ما يهمنا في هذا السياق هو ما يسود القصيدة من نغمة حزينة تجلّت بوساطة ما استخدمته الشاعرة من مفردات وتراكيب وصور، فإذا ما دققنا في المقطع الآنف نجد معانيًا ودلالات كثيرة تفضي إلى الحقل الدلالي للحزن مثل: (الخريف، دمائه، الليل، ينزف، بكت، أحزانها، البكاء)، ولابد أن نشير في هذا السياق إلى أن مفردة (الليل) قد تكرّرت ثلاث مرات، الأمر الذي من شأنه أن يعزز بروز النغمة الحزينة، وفي ذلك ما يؤكد بروز الاتجاه الرومانسي للشاعرة، وخصوصًا أنّ الرومانسيين جعلوا الحزن ديدنهم، ولذلك ليس بغريب أن تطغى روح الكآبة والحزن على هذه القصيدة، وممّا لا شكّ فيه فأن روح الكآبة والحزن لم تتجلّ فقط من خلال رصد الشاعرة لعاطفة المحبين، وإنما تجلى أيضًا من خلال الصور الفنية كما في قول الشاعرة: (صوته كان يلتمّ في الليل) وقولها: (واستفاق على صدره قمر من البكاء)، وكثيرٌ غيرها. كذلك فإن عنصري الحوار، ووصف المشهد قد أسهما في تجسيد الحزن في هذه

[117] بشرى البستاني، *أندلسيات لجروح العراق*، 1/ 87- 89.

القصيدة، وهذا ما يدلّ على أن الشاعرة قد استندت في تعبيرها عن الحزن إلى الخيال والعاطفة معًا، فضلًا عن توظيفها الأسلوب القصصي بما فيه من حوار، وسرد، ووصف.

وبناء على ما تقدم، يمكن القول: إن الاتجاه الرومانسي لدى الشاعرة بشرى البستاني قد تجلى في شعرها القصصي من خلال ما تضمّنه من مرتكزات وأسس قامت عليها المدرسة الرومانسية، مثل: حب الطبيعة، النزعة الذاتية، تمجيد الألم والحزن، وقد برزت هذه الأسس من خلال التصوير الفني لدى الشاعرة التي أبدعت في الوصف والتصوير ولا سيما فيما يخصُّ وصف المظاهر الطبيعية، وكذلك من خلال التراسل الدرامي بين لغتي الشعر والمسرح، فضلًا عن توظيفها عناصر السرد القصصي ولا سيما الحوار بين شخصيتي المحبين.

الخاتمة

من أبرز النتائج التي خلص إليها البحث:

1- يعتبر الاتجاه القصصي من الاتجاهات الذي ظهرت على نحو خجول في الدراسات والأبحاث، وقد تناولت بعض تلك الأبحاث كيفية نشأة هذا الاتجاه في العصر الجاهلي من خلال المعلقات، وتطوره في العصر العباسي ليصبح أكثر

حضوراً من خلال السيرة التاريخية، كما هوح ال منظومة ابن المعتز التي أرخ فيها لتأريخ خلافة المعتضد، أو نظم القصص على لسان الحيوان كما فعل أبان اللاحقي حين نظم قصة كليلة ودمنة، وفي العصر الحديث أصبح الشعر القصصي لوناً أدبياً مستقلاً نتيجة تأثر الشعراء بالثقافات الأجنبية، وآدابها.

2- برز الاتجاه القصصي في الشعر العربي من خلال تقنيات فن القصة وعناصرها، مثل الحوار، والسرد، والشخصيات، والزمان والمكان من خلال توطئة تحدث فيها الباحث عن مفهوماتها لغة واصطلاحاً، وعن حدودها وأشكالها وأبعادها.

3- تجلى الاتجاه القصصي عند الشاعرة بشرى البستاني في قصائدها بشكل واضح، مستعينةً بذلك بعناصر فنون الأدب الأخرى في المسرح والقصة القصيرة والرواية .

4- استطاعت الشاعرة توظيف عناصر الأسلوب القصصي مثل الشخصيات والزمان والمكان في التعبير عن أفكارها ورؤيتها، وكذلك ربطت في سردها القصصي للأحداث بين الماضي والحاضر لتعبر عن هموم شعبها، ومعاناته.

5- وظفت الشاعرة الرمز والاستدعاء في أسلوبها القصصي إلى فعمدت إلى ابتكار رموزها الخاصة أحياناً، وإلى استيحاء الشخصيات بما تحمله من دلالات دينية وتراثية.

6- حرصت الشاعرة بشرى البستاني على إظهار المكان بكل أبعاده (أليفاً أو معادياً) في أسلوبها القصصي، وذلك من خلال التعبير عن ارتباطها به، وحبها له، مما يعني ارتباط الذات الشاعرة بالمكان (العراق).

7- حمل الزمان قيمة ومفهوماً واضحاً عند الشاعرة باعتباره أحد عناصر القص، فهو يرمز إلى ، وأحياناً كانت تربط بين الزمان والمكان للدلالة على التماهي مثل: (غبار الصيف) و (وحل الشتاء) وهذا من شأنه أن يبين العلاقة الوثيقة التي تربط بين عنصري الزمان والمكان في الشعر القصصي.

8- حمل الاتجاه القصصي عند الشاعرة بشرى البستاني في قصائدها أبعاداً ثلاثة: هي البعد الوطني من خلال التزامها بقضايا وطنها العراق، فقد اعتمدت الشاعرة على السرد المتوالي لقصة وطنها العراق، ووظفت لذلك الوسائل والتقنيات الحديثة مثل التشبيه والاستعارة والرمز والاستدعاء والاستيحاء، واستشراف المستقبل الذي ينبيء بالعزة والنصر.

9- تجلى البعد القومي الذي يُعنى بالقضايا العربية بقضية فلسطين فأكدت الشاعرة على هويتها العربية، وأسهم القص في سرد تلك الملحمة العظيمة التي يخوضها الفلسطينيون ضد العدو الصهيوني ويفضح ما يرتكبه من انتهاكات وممارسات بشعة وجرائم بحق الشعب العربي الفلسطيني.

10- برز البعد الرومانسي من خلال اللجوء إلى الطبيعة في عملية السرد، بما يتحمله تلك الطبيعة من معاني البراءة والحزن والألم، والتي تعبر عما يجول في فكر الشاعر لاسيما تجاه وطنها العراق الذي تسيل جراحه، مستخدمة التصوير والرمز في التعبير عن أحزانها وآلامها.

التوصيات

1- لم يحظَ الاتجاه القصصي بدراسة وافية كما حظي به الشعر الغنائي، لذلك من المفيد أن يعكف الباحثون على دراسة هذا النوع من الشعر، وإبراز جماليته، وخصوصًا أنه يجمع بين الفنون الأدبية، فيأخذ من الشعر موسيقاه، ومن القصة والرواية والمسرح تقنياتها وعناصرها مثل السرد والحوار، والشخصيات، وغير ذلك.

2- من المهمّ أن يعمد المختصون في وزارة التربية إلى تخصيص موضوعات تتناول الشعر القصصي في مناهجها، لما في ذلك أهمية كبيرة تتجلى في إبراز قدرة هذا النوع من الشعر على استيعاب قضايا كثيرة، وموضوعات متنوعة، فضلًا عمّا يميزه من سمات أسلوبية تبرز خصائصه الأدبية، والجمالية.

3- الدعوة إلى اهتمام الباحثين بالشعر العراقي عمومًا، وشعر الشاعرة بشرى البستاني خصوصًا، لأن من شأن الأدب أن يكون بمثابة وثيقة تاريخية تبيّنُ ما شهده العراق من أحداثٍ، وما عاشه الشعب العراقي من معاناة نتيجة أطماع الغرب، ولا سيّما أنّ الشاعرة بشرى البستاني قد عبرت عن معاناة أمتها وهمومها من خلال شعرها.

4- إبراز أهمية تداخل الفنون الأدبية (الشعر، القصة، الرواية، المسرح) فيما بينها، وإمكانية إفادة كلّ واحد منها من غيره من الفنون، ولاسيّما أنّ هذه الفنون كلّها تسعى إلى تحقيق الفائدة والمتعة معًا.

المصادر والمراجع

أولاً ـ المصادر:

ابن حجر الكندي، امرؤ القيس، الديوان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف.

ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ط3، 1414ه.

البستاني، بشرى ، *البحر يصطاد الضفاف*، العراق: بغداد، 2000.

البستاني، بشرى ، *أندلسيات لجروح العراق*، الأعمال الشعرية الكاملة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 2012م.

البستاني، بشرى ، *مخاطبات حواء*، القاهرة: مؤسسة شمس للنشر والإعلام، 2010م.

البستاني، بشرى ، *مكابدات الشجر*، العراق: بغداد، 2002م.

البستاني، بشرى ، *مواجع (باء – عين)*، الأردن: دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2010.

البستاني، بشرى، *أقبل كفَّ العراق*، العراق- بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2003م.

البستاني، بشرى، *زهر الحدائق*، بغداد: دائرة الشؤون الثقافية والنشر، دار الحرية للطباعة، 1984م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393ه)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين ط4، 1987.

الزوزني، الحسين بن أحمد بن حسين (ت: 486هـ)، *شرح المعلقات السبع*، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002م.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817هـ) *القاموس المحيط*، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005.

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، *الكليات*، *معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق: وزارة الثقافة، دمشق، 1981م.

مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، القاهرة: دار المعارف، القاهرة، 1973م.

ثانياً ـ المراجع العربية:

إبراهيم، عبد الله ، *المتخيل السردي*، بيروت/ والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1990م.

أطميش، محسن، *الشاعر العربي الحديث مسرحيًّا*، بغداد: وزارة الإعلام، 1972.

بحراوي، حسن، *بنية الشكل الروائي*، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1980م.

الجبوري، كامل سلمان، *معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2003م.

راغب، نبيل ، *موسوعة الإبداع الأدبي*، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر،ط1، 2003.

الربيعي، فالح ، *القصص القرآني، رؤية فنية*، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ط1، 2002م.

رضا، حسين رامز محمد، *الدراما بين النظرية والتطبيق*، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1972م.

الزركلي، خير الدين ، *الأعلام*: بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

زيد، عبد المطلب ، *أساليب رسم الشخصية المسرحية*، قراءة في مسرحية (مسرح كليوباترا)، القاهرة: دار غريب، 2005م.

السيد، محمد علي، *النزعة الدرامية في الشعر العربي المعاصر*، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب بقنا، 1980م.

شاهين، سمير الحاج، *لحظة الأبدية، دراسة الزمان في أدب القرن العشرين*، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1980م.

شرتح، عصام ، *حداثوية الحداثة (شعر بشرى البستاني أنموذجًا)* ، عمان/ الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015م- 1436ه.

ضيف، شوقي، ، *تاريخ الأدب العربي/تاريخ الأدب في العصر الجاهلي*، مصر: دار المعارف، 1960م.

ضيف، شوقي، *شوقي شاعر العصر الحديث*، مصر: دار المعارف، ط3، 1955م 1/ 179- 180.

عباس، إحسان، *فن الشعر*، بيروت وعمان: دار صادر، ودار الشروق، ط1، 1996م.

غوشة، عصمة، *الشعر التعليمي في القرون الأربعة الأولى*، رسالة دكتوراه، إشراف، شوقي ضيف، مصر: جامعة القاهرة، سنة 1970م.

غوشة، عصمة، *شعر أبان بن عبد الحميد اللاحقي*، جمع وتحقيق ودراسة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف شوقي ضيف (جامعة القاهرة).

فتحي، إبراهيم، معجم *المصطلحات الأدبية*، تونس: التعاضدية العمالية للنشر، د.ت.ط.

الفيصل، سمر روحي ، *بناء الرواية العربية السورية*، (1980- 1990) دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1995.

لحمداني، حميد، *بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*، بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

محفوظ، عبد اللطيف ، وظيفة الوصف في الرواية، بيروت/الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، ط1، 2009م.

مرتاض، عبد الملك ، *في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد*، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 240، السنة 1998م.

مهرجان أحمد شوقي، القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ط1، 1966م.

هلال، محمد غنيمي ، *النقد الأدبي الحديث*، القاهرة: دار نهضة مصر، 1977.

ثالثاً ـ المراجع الأجنبية:

آلان روب غرييه، *نحو رواية جديدة*، تر: مصطفى إبراهيم مصطفى، القاهرة: دار المعارف.

إنريكي أندرسون إمبرت، *القصة القصيرة، النظرية والتقنية*، تر: علي إبراهيم علي منوفي، مراجعة صلاح فضل، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2000م.

جان ريكاردو، *قضايا الرواية الحديثة*، تر: صياح الجهيم، دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، ط1، 1977م.

ر.م. ألبيرس، *تاريخ الرواية الحديثـــــــــــة*، تر: جـــورج سالم، بيروت وباريس: منشورات بحر المتوسط، ومنشـورات عويدات، 1982م.

روبرت شولتز، *السيمياء والتأويل*، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 1994م.

ماتيسن، *إليوت الناقد الشاعر*، تر: إحسان عباس، بيروت: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،1965م.

ميخائيل باختين، *أشكال الزمان والمكان في الرواية*، تر: يوسف حلاق، دمشق: وزارة الثقافة السورية ، ط1، 1990م.

ميشال بوتور، *بحوث في الرواية الجديدة*، تر: فريد أنطونيوس، بيروت: منشورات عويدات، ط3، 1986.

هوراس غريغوري وآخرون، *الأديب وصناعته، دراسات في الأدب والنقد*، تر: جبرا إبراهيم جبرا، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ط2، 1983.

رابعاً ـ الدوريات الورقية والصحف والمجلات الالكترونية:

البستاني، بشرى ، *الرواية الشعرية وإشكالية التجنيس (من يسكب الهواء في رئة القمر*) نموذجاً، مجلة الناقد العراقي الإلكترونية، 2011.

البستاني، بشرى ، *مائدة الخمر تدور*، صحيفة المثقف، العدد: 5857 المصادف: الاحد 18 - 09 - 2022م.

https://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=895955&catid=270&Itemid=769(2022/04/01)

بسيوني، قطب عبد العزيز، *الزمان والمكان في الشعر الجاهلي*، فهرس 9، ع33، 2011م.

بوهادي، عابد، *أنثروبولجية الحوار وثقافة الإقناع*، الجزائر: جامعة ابن خلدون، مجلة فصل الخطاب، العدد: 3، المجلد: 2، 2013.

خلف، سلام أحمد، *السرد القصصي في شعر أبي تمام*، مجلة كلية الآداب، العدد 101.

الساير، محمد عويد محمد، *أنوثة العنوان في الشعر النسوي العراقي المعاصر، ديوان أندلسيات لجروح العراق لبشرى الراوي*، مجلة IAFA للعلوم الانسانية والاقتصادية والقانونية، العدد 4، 2019م.

شرتح، عصام ، *القصيدة عند بشرى البستاني*، مقال منشور على غوغل، مجلة ديوان العرب، 2017.
https://diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A(2022/04/10)

صوالحة، محمد ، *السيرة الذاتية والأدبية للأديبة العراقية الدكتورة بشرى البستاني*، الأصداء الثالث في آفاق حره (مغلق)، 2020.

طشطوش، عبد العزيز محمد، المكان في شعر زهير بن أبي سلمى، القاهرة: حوليات آداب عين شمس، مج40، ديسمبر 2012م.

عباس، محمد جابر، *مملكة الأصوات وعالم الفتوحات*، الكويت: مجلة عالم الفكر مج 30، ع 2، 2001.

فتاح، علي عبد الرحمن ، *تكوين الشخصية في القصة*، مجلة كلية الآداب، العدد 102.

فتحي، فاتن غانم، صورة *المرأة في خطاب بشرى البستاني*، مجلة جامعة كركوك لمدارس الإنسانية، لم يعرض سنة النشر.

نيا، علي باقر طاهري، *خطاب الأمل عند بشرى البستاني (دراسة ونقد)*، آفاق الحضارة الاسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، سنة 2020، العدد 2 الخريف والشتاء -1438 هـ.

عبد الله السمطي، حوار مع الشاعرة العراقية بشرى البستاني، مجلة عبقر، العدد 13 – 14، 2014م.

KİŞİSEL BİLGİLER

Adı Soyadı	AHMED RAAD MAHMOOD ALEKHTEARLO
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	Kirkuk Üniversitesi
Fakülte	Eğitim Fakültesi
Bölüm	Arapça dil

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	Çankiri Karatakin Üniversitesi
Enstitü	Sosyal Bilimler Enstitusu Mudurl Ugune
Anabilim Dalı	Temel İslam Bilimleri

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	